الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

علم البيان وتطبيقاته في خطاب الإمام البشير الإبراهيمي كتاب الآثار أنموذجا

تخصّص :أدب جزائري

إعداد الطالبتين:
* درناوي وئام
* برارمي فتحية .

إشــراف الدكتور:
فراكيس امحمد

لجنة المناقشة :

- د.عبد الرحمان حمداني	أستاذ محاضر (أ)	رئيـــسا
- د. امحمد فراكيس	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
- د.محمد بوهند	أستاذ محاضر (أ)	مناقـــشا

السنة الجامعيّة:2022-2023م

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر موسومة بـ:

علم البيان وتطبيقاته في خطاب الإمام البشير الإبراهيمي كتاب الآثار أُنموذجا

تخصص :أدب جزائري

إعداد الطالبتين: إشـــراف الدكتور:

* درناوي وئام فراكيس محمد

*برارمي فتيحة.

لجنة المناقشة :

– د. عبد الرحمان حمداني	أستاذ محاضر (أ)	رئيـــــسا
– د. محمد فراكيس	أستاذ محاضر (أ)	مشرفاومقررا
– د.محمد بوهند	أستاذ محاضر(أ)	مناقـــــشا

السنة الجامعيّة:2022–2023م

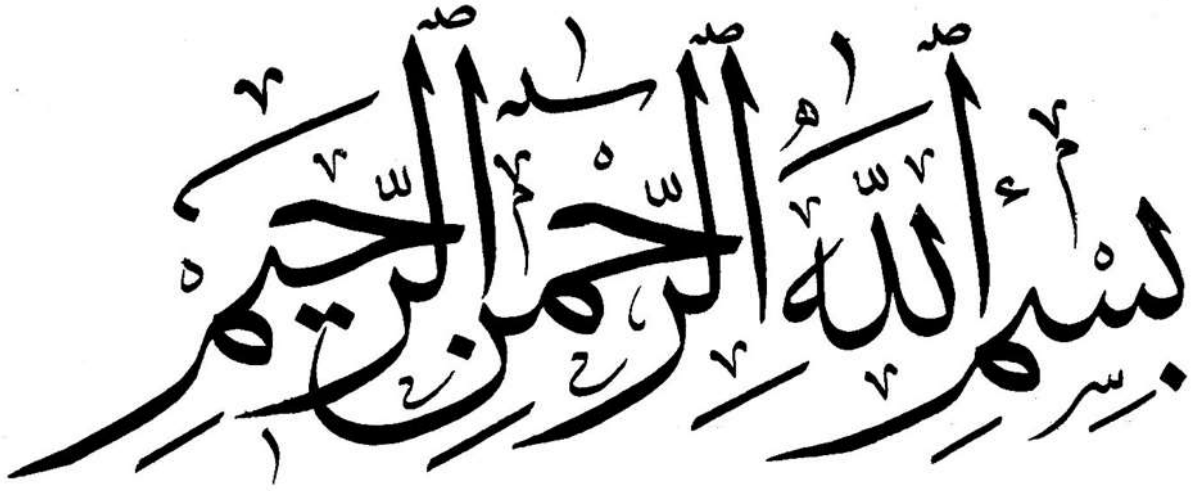
بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ **سورة النمل، الآية19.**

وقال تعالى أيضا: ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾**سورة البقرة، الآية 237.**

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والشكر له على توفيقه وإحسانه.

أتقدّم بخاص الشكر وعظيم التقدير للأستاذ الفاضل الدكتور محمد فراكيس . الذي منحنا من وقته الثمين، وأفادنا بتوجيهاته القيّمة، وملاحظاته الصائبة، فجزاه الله عنا خيرا، وجعل كلّ ما أنفق من وقت وجهد وتعليم في سبيل خروج هذا البحث على هذه الصورة في ميزان حسناته إنّه تعالى جواد كريم .

وأتقدّم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين أُسندت لهم مهمّة النظر في تقويم الرسالة؛ وإبرازها بما يليق بها، ولما تحمّلوه من جهد في قراءتهم للبحث،الذين سأستفيد من توجيهاتهم السديدة التي سأعمل بها، بارك الله في علمهم، وجزاهم الله عنّا خير الجزاء.

كما أتقدّم بخاص الشكروالامتنان إلى أساتذتنا في قسم الآداب واللّغة العربيّة بجامعة خميس مليانة – عين الدفلى، لما قدموه لنا من أخلاق وعلم، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

وأخيراً : الشكر الكثير، والتقدير الكبير، لجامعة خميس مليانة، ممثلة في كلية الآداب واللّغات، على ما يقدّمه القائمون عليها من جهود ورعاية وعناية لجميع طلاب وطالبات العلم، كما أخصّ بالذكر قسم اللّغة والأدب العربي الذي قدّم لنا من العون ما نعجز عن الوفاء بشكره، فجزى الله القائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ خير الجزاء، إنّه تعالى أكرم مسؤول وأقرب مأمول، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وئام/ فتحية

إهـــــــداء

إلى من قال الله في حقها: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (*) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾سورة الإسراء،الآية 23.

إليكما يا من علماني أنّ العلمَ لا يكتمل إلاّ وتاج الأخلاق يعلوه ... أمي وأبي

إلى رفيقات فؤادي أخواتي، وأخي العزيز سعيد.

إلى كلّ من علمني حرفا طيلة حياته الدراسيّة بجميع أطوارها.

إلى الكثيرين الذين أعرفهم ولا يتّسع المقام لذكرهم جميعًا.

إلى طلاب اللّغة والأدب العربي تخصّص أدب جزائري.

وإلى كلّ مَنْ ساندني في مشواري الجامعي.

وئام

إهـــــداء

إلى التي كدّت وتعبت لتجعلني امرأة

إلى من سهرت من أجلي وعلّمتني كيف أصيرُ عند الشدائد ولم تبخلْ علينا بدعائها أمي الغالية

إلى مَنْ يعجز لساني أمامه عن الشكر، إلى رمز العطاء مصدر الإيمان والقوّة إلى أبي العزيز

إلى مَنْ قاسموني الحياة إخوتي وأخواتي

إلى كلّ مَنْ كانت لهم ذرة مساعدة واهتمام

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

فتحية

مقدّمة

الحمد لله المبتدى، بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربناويرضى، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد الصمد، الواحد الحي القيوم الذي لا يموت ذو الجلال والإكرام، والمواهب العظام، والمتكلّم بالْقرآن والخالق للإنسان والمنعم عليه بالإيمان، والمرسل رسوله بالبيان والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين محمد طه الأمين صلى الله عليه على آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

بلاغةُ الخطاب هدف يحاول كلّ مُتحدّث أنْ يبلغها ولا يصل إليه إلاّ إذا تحقّقت شروط البلاغة فيه، وانبرى أهل الاختصاص لاستقصاء الاقناع من خلال الكلام.

إنّ القصدَ من استعمال علم البلاغة، هو صياغة كلام بليغ، ولا يتحقّق ذلك إلاّ إذا استعملتِ الوسائل البلاغيّة. وقدانتحت البلاغة العربية تقعيدًا خاصًا بها في تحليل الصور البيانية مُشبعة ما سطره علماؤها في علم البيان حيث وضعوا شروط الفصاحة والبلاغة أولا، ثمّ قعّدوا للصور البيانية من تشبيه ومجاز وكناية...إلخ .

وحاولنا من خلال هذا العمل المتواضع استقراء نصوص من كتاب الآثار، واستنباط ما حملته من قيمة بيانية، من خلال عرضها على المعايير البلاغيّة.

ومن هنا جاء موضوع مذكرتنا "**علم البيان وتطبيقاته في خطاب الإمام البشير الإبراهيمي كتاب الآثار أُنموذجًا**".

إنّ أهمية هذا البحث تكمن في الثّراء المعرفي المنبثق عن تعدّد العلوم التي طُرقت فيه، حيث استحضرت علم البيان.

وتهدف هذه الدراسة المتواضعة إلى تتبّع الصور البيانية في كتاب الآثار للإمام الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي.

وكان من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع رغبة منا في معرفة المواضيع التي تناولها الإمام الشيخ البشير الإبراهيمي في مؤلفاته، ومحاولة استخراج وتحليل الصور البيانية التي وّظفها، وإعجابنا الشديد بشخصية الإمام الشيخ العلامة الإبراهيمي رحمه الله عليه القويّة، وأسلوبه الجزل الذي كلّما وقفتَ عنده انبهرت بسحر بيانه .

ولهذا نطرح الإشكالية التالية في معرفة الصور البيانية وتطبيقاتها في آثار البشير الإبراهيمي. وتتدرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات أبرزها ما المقصود بعلم البيان؟ من هو واضعه؟ ماهي أنواع الصور البيانية؟ وما مدى حضور البيان في كتابات الشيخ البشير الإبراهيمي؟

أمّا بالنسبة للمنهج فإنّ طبيعة هذه الدراسة تقتضي عدّة مناهج مجتمعة لتحقيق أهداف البحث، لهذا اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي الإستقرائي، فاستخدام المنهج الوصفي في بيان الظروف التي أحاطت بنصوص كتاب الآثار، أمّا المنهج التحليلي الاستقرائي تتبّع كلّ المواضيع التي وظّف فيها الشيخ البشير الإبراهيمي الصور البيانية.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع التي استقينا منها مادّة دراستنا، فقد تنوّعت بين القديم والحديث، ولعلّ أهمها:

-البيان والتبيين للجاحظ.

-أسرار البلاغة لعند القاهر الجرجاني.

- علم البيان لعبد العزيزعتيق.

وقد اقتضت طبيعة موضوعنا هيكلته في مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة احتوت على أهم النتائج المتوصل إليها، ثمّ فهرس المصادروالمراجع .

أمّا المقدّمة فكانت فاتحة الدراسة، وبعدهاجاء المدخل تحت عنوان الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة، لمعرفة الظروف التي أحاطت به.

وتناول الفصل الأول مفاهيم ومصطلحات والذي افتتحناه بتوطئة، وتضمن هذا الفصل مبحثين، كان الأول يخصّ التعريف بالبلاغة والبيان، والخطاب واحتوى على عدّة مفاهيم، أمّا المبحث الثاني فكان مفهوم شامل وشارح لأقسام علم البيان والوقوف على كلّ موضوع من هذه الأقسام.

أمّا **الفصل التطبيقي**، فقد عنوناه بعلم البيان في خطاب البشير الإبراهيمي دراسة تطبيقية في كتاب الآثار، تفرّع هذا الأخير إلى مبحثين الأوّل تمثّل في ترجمة" للشيخ الإمام البشير

الإبراهيمي" والتعريف بكتابه "الآثار"، أمّا المبحث الثاني فعنون "بعلم البيان في كتاب الآثار"،وتطرّق إلى التشبيه وتطبيقاته، وتناول نماذج تطبيقية للتشبيه التّام، والبليغ، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل في كلّ أجزائه (الجزء1، الجزء2، الجزء3، الجزء4، الجزء5). وانتهت الدراسة بخاتمة تضمّنت أهمّ النتائج المتوصّل إليها.

وواجهتنا في هذه الدراسة المتواضعة بعض الصعوبات المتمثلة في جمع مادّة هذا البحث خاصة في كتاب الآثار، وتفرّق مادّته في مختلف المصادر والمراجع، إلى جانب عدم توفر الدراسات المتخصّصة في هذا المجال، هذا فضلاً عن عامل الزمن الذي كان عائقا حقيقيا أمام تعميق هذه الدراسة.

و يبقى في آخر المطاف حقّ شكر الأستاذ الفاضل الدكتور امحمد فراكيس، الذي أشرف على هذه المذكرة ولم يدّخر جُهدًا في رعايتها ورفدها بالنصح والتقويم فجزاه الله خيرا.

فإنّنا نحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يجب ربنا و يرضى و عند الرضى وبعد الرضى على توفيقه وتيسيره، وهو للثناء والحمد أهل و أن يجعلَ ما كتب في هذا البحث من حقّ و صواب خالصًا لوجهه الكريم وأن يعفوَ عن ما فيه من الزّلل و أن يردّنا إلى الحقّ ردًا جميلا .

وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله و صحبه وسلم تسليما.

خميس مليانة: يوم 14/05/2023م

المدخل:

ـ-الأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية في القرن العشرين ميلادي:

1-الأوضاع السياسيّة:

2-الأوضاع الاجتماعيّة:

3-الأوضاع العلميّة:

توطئة:

قبل الوقوف على المنهج البلاغي الذي توسله "البشير الإبراهيمي" كي يصف ويحلل واقعةّ ثمّ يُعطي بعد ذلك الحلول للمجتمع، يجب أن نعرف هذا الواقع سياسيًّا واجتماعيًّا وعلميًّا، فقد عاصر "البشير الإبراهيمي" المرحلة الممتدّة ما بين 1889-1965م، والفترة التي كان لها نصيب الأسد من حياته هي الفترة الاستعماريّة، حيث تواجد الفرنسيون بصفتهم محتلين في الجزائر، ولم ينعمْ باستقلال بلاده إلاّ سنوات محدودة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الأحوال السياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة التي كانت تعيشها الجزائر والأمة الإسلامية في النصف الأول من القرن العشرين الأثر البالغ على الخطاب الذي أنتجه البشير الإبراهيمي من حيث اللّغة والمواضيع والمناسبات ومقتضيات الأحوال الداعية إلى صياغة الخطاب، ثمن رحم هذه الأحوال والأحداث والظروف اتخذ الخطاب البشير الإبراهيمي السبيل الذي يصف ويعالج الواقع الذي يعيشه بطريقه خاصه به.

1) الأوضاع السياسية:

جاء الاحتلال الفرنسي عن طريق الحملة العسكريّة الفرنسيّة على الجزائر سنة 1830 م، ليصدر مرسوم 02 جويلية 1834 م، الذي اعترفت فيه فرنسا بشرعية احتلالها للجزائر بشكل صريح، حيث نصّ هذا المرسوم على إنشاء منصب حاكم عسكري للجزائ،

ثم تطور الحال بعد صدور دستور 1848م، الذي قام بإلحاق الجزائر رسميًّا بالتراب الفرنسي، وتقرر بموجبه فرنسيّة الجزائر.[1]

-احتفال فرنسا بمرور مائة عام على احتلال الجزائر:

في عام 1930م بلغ عمر الاحتلال الفرنسي في الجزائر مائة عام، وقد اغتنمت فرنسا هذه المناسبة فقامت باحتفالات ضخمة في كلّ أنحاء الجزائر،[2] "دعت إليها الدنيا كلها" على حدّ تعبير أحد القادة الجزائريين في مرحلة الدراسة بدأتها في شهر يناير سنة 1930م، ولم تشهد إلاّ في الخامس من شهر يوليو من العام نفسه وهو اليوم الذي دخلت فيه جيوش الاحتلال العاصمة البلاد عام 1830م وذلك ابتهاجًا بهذه المناسبة التاريخيّة بالنسبة للاحتلال الفرنسي.

وقد عملت فرنسا أثناء استعراض فرق جيشها في الاحتفالات المذكورة إلى جعلها على نمط فرق جيشها الأولى التي احتلت الجزائر منذ قرن من الزمن (1830) من حيث الملابس والأسلحة.[3]

---

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ج02، ص 21.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1966.

[3] فرحات عباس، ليلة الاستعمار، الرباط، ص 148-149.

وفي رأي أحد المؤرخين الجزائريين "أنّ احتفال الفرنسيين بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر قد قدّم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل".[1]

ومن هنا كانت هذه الاحتفالات نقطة التحول في تاريخ الجزائر الحديث؛ لأنّها أيقظت من كان نائمًا، ونبّهت مَنْ كان غافلا، فأحسّ المفكرون في الجزائر بضرورة التكتل والعمل المثمر، ونشأت عن ذلك حركة سياسيّة اختلفت وسائلها واتحدت غايتها التي هي رفع الظلم، وطلب الحرية.[2]

ومن بين هذه الحركات نذكر:

* حركة نجم شمال إفريقيا 1926م.
* حزب الشعب الجزائري 1937م.
* حركة اتحاد المنتخبين الجزائريين 1930م.
* جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م.
* المؤتمر الإسلامي 1936م.
* حركة أحباب البيان والحرية 1945.

[1] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. ص55

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، جريدة المجاهد الأسبوعية، الجزائر 03 ماي 1970. ص36

* جمعية التحرير الوطني الجزائري 1954.

2)الأوضاع الاجتماعية:

من ناحية الوضع الاجتماعي انقسم المجتمع في الجزائر بعد الاحتلال إلى مجموعتين من السكان.

المجموعة الأولى: تكوّن من الجالية الأوروبية التي وفدت إلى الجزائر في ركاب الاحتلال، وقد وصل عدد أفرادها في نهاية المرحلة الدراسة إلى 800 ألف نسمة، وتمكّنت من السيطرة على أهمّ النشاطات الاقتصاديّة في البلاد وبالتالي أصبحت تمثل مركزا اجتماعيًا ممتازا نظرا لثرائها وحماية دولة الاحتلال، ومن بينها الإقطاعيون.[1]

وبالرغم من أنّ أفراد هذه الجالية يتنافرون عرقيًّا، ويتنافسون اقتصاديًّا فيما بينهم بسبب اختلاف جنسياتهم لأنّهم خليط من مختلف البلدان الأوروبية إلاّ أنّهم من ناحية الجزائريين يقفون كتلة واحدة بقصد حرمانهم من كلّ تطور اجتماعي، أو ثقافي، أو اقتصادي، يستهدف الارتفاع بمستواهم العام، ونفس ظاهرة التعصب والعنصريّة ضدّ

[1]كوليت وفرانسيس جانسون، الجزائر الطائرة ترجمة: علوي الشريف وآخرون، القاهرة، سنة 1957 ص 98.

الجزائريين للاستقلال الاقتصادي والاجتماعي، من الإقطاعيين والرأسماليين الأوروبيين إلاّ أنّها تظهر للطبقة العامّة الجزائرية كمنافس خطير يهدّد امتيازاتها من ناحية الأجور.[1]

أمّا **المجموعة الثانية** فهي تتكوّن من الشعب الجزائري الذي وصل تِعداده في نهاية مرحلة الدراسيّة إلى أكثر من عشرة ملايين نسمة.

وهذا ما يُفسّر لنا الحرمان الذي كان يعانيه الجزائريون في كلّ الميادين قبل مرحلة الدراسة وخلالها، ممّا حدا بالمنظمات الدوليّة إلى القول "بأنّ مستوى المعيشة في الجزائر بالنسبة للجزائريين يُعتبر أحطّ مستوى في العالم كلّه".[2]

3)الأوضاع العلميّة:

1. واقع التعليم قبل الغزو الفرنسي للجزائر:

لم تكن الأميّة سائدة في الأوساط الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830 م، فكانت الكتاتيب وكانت المساجد والزوايا تقوم بمهمتها تعليم الأمّة وتنشئتها التنشئة العربيّة الدينية الصالحة، فسياسة التجهيل كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الاستعمار الفرنسي

[1] آلان سافاري Alan Safari: ثورة الجزائر، ترجمة: نخلة كلاسي، دمشق، 1961، ص 40.

[2] مارسيل أجريتو Marcel Agreton: الوطن الجزائري، ص 66.

في القطر الجزائري وهو القانون الذي سار عليه، منذ يومه الأول إلى يوم قيام الثورة الكبرى.[1]

2. جهود جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين في ميدان التعليم:

قد شهدت الجزائر ظروفا عديدة، أسفرت عن بروز الكثير من التيارات السياسيّة، اشتركت في هدف واحد وهو تحسين أوضاع وأحوال الجزائريين، وكان من بينها جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين التي منذ تأسيسها في 5 ماي 1931 م وهي تسعى إلى مواجهة المستدمر الفرنسي ثقافيّاً وحضاريّاً ودينيًّا، محدّدة بذلك التعليم من أهم أهدافها. المحافظة على الهوية الوطنية وإحياء أمجاد الأمّة الجزائرية، من خلال تشجيعها للتعليم المسجدي والمدرسي في مختلف ربوع الوطن، وكذا إرسالها بعثات طلابيّة إلى عدّة بلدان عربيّة لاستكمال دراستهم وتكوين إطارات مستقبليةّ تعتمد عليها الجزائرفي المستقبل.

أ. نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تكون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أصبح بتأسيسها "ذلك الأملُ الذي ما فتىء المتشائم بعده خيالا[1]، حقيقة واقعة في الخامس من شهر مايو سنة 1931م". وقد

[1]أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، ص 132.

تولى تكوينها وقيادتها مجموعة من العلماء الجزائريين ينتمي معظمهم الى مدرسة التجديد الإسلامي السلفيّة، وهم جميعًا ممّن لهم ماضٍ مشهود، في خدمة الجزائر، والعروبة والإسلام والسلفيّة.[2]

وقد تولى رئاستها منذ البداية الإمام عبد الحميد بن باديس الذي ظلّ يشغل هذا المنصب من عام 1931م حتّى وفاته في عام 1940م، ثم تولّى رئاستها الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي من عام 1940 م حتّى عام 1956م، وهو العام الذي قام الاحتلال بحلّها بعد استفحال الثورة المسلحة في الجزائر ضدّه.[3]

ب. مبادئها وأهدافها:

وكانت مبادئها كما لخّصها رئيسها الإمام عبد الحميد بن باديس هي: "العروبة، الإسلام، العلم، والفضيلة"[4]، وقال إنّها"أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين

[1]مجلة الشهاب، ج 6، قسنطينة سنة 1931، ص 394.

[2]ينظر: عبد الحميد بن باديس، دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها، البصائر، السنة الثانية، 1937، ص 01.

[3] تركي رابح: تعليم القومي والشخصية الوطنية، جامعة المنصورة، مصر، 1974، ص 201.

[4]مرجع سابق 1937، ص 01.

الجزائريين التي هي مبحث حياتنا ورمز نهضتنا"[1]، "فجمعية العلماء في رأيه هي التي تحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة"[2].

وبعبارة أخرى فإنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية إسلامية جزائرية في مدارها وأوضاعها علميّة في مبداها وغايتها"، وقد أُسّست من أجل تحقيق هدف تتطلبه ظروف في الجزائر وأوضاعها السياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة وهو تعليم الدين الإسلامي.[3]

ت. مراحل تطور ظهور جمعية العلماء التعليمية:

ويلاحظ أنّ الجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التعليميّة قد مرّت بعدّة مراحل يمكن تقسيمها إلى المراحل الثلاث الآتية:

-المرحلة الأولى (1931-1939م):

وتبدأ من عام م1931 وهو العام الذي تكونت فيه جمعية العلماء حتّى بداية الحرب العالمية الثانية 1939 م حيث كانت هذه المرحلة مرحلة نشاط ثقافي وإعلامي كبيرين قامت بها الجمعية تعريفا بمبادئها.[4]

---

[1] مرجع سابق، ص 01.

[2] المرجع نفسه، ص 01.

[3] جريدة البصائر/ عدد 160/ أبريل 1939/ ص 05.

[4] مرجع سابق، ص 209.

-المرحلة الثانية (1939-1944م):

في هذه المرحلة توقف فيها نشاط الجمعية إلاّ في نطاق محدود نظرا لظروف الحرب العالميّة وخضوع البلاد للأحكام العرفية، وفي هذه المرحلة توفي رئيس الجمعية الأول عبد الحميد بن باديس.[1]

-المرحلة الثالثة (1944-1956م):

وتمتد المرحلة الثالثة والأخيرة من جهود جمعية العلماء التعليميّة من عام 1944م حتى عام 1956 م حيث توقف نشاطها، عن العمل بعد قيام الثورة في الجزائر سنة 1954 لحوالي عامين.

وتُعتبر هذه الفترة فترة الانطلاق الواسع النطاق في نشر التعليم العربي الحرّ* وتكوين مدارس وإقامة النوادي وتأسيس المساجد حتّى أنّ جمعيّة العلماء أسست في عام واحد هو عام 1944م ثلاثة وسبعين مدرسة في مدن القطر وقُراه.[2]

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي، مجلة مجمع اللغة العربية، ص 147.

[2]مرجع سابق، ص 148.

*يُقصد بالتعليم الحرّ" بأنّه ذلك التعليم الذي كان سائدا خلال فترة الاحتلال، والذي كان يجري في الزوايا والمدارس الحرّة والكتاتيب القرآنية، يقوم به الشعب تأسيسا، يرتكز على اللّغة العربيّة ويختلف عن التعليم الحكومي الذي يجري باللّغة الفرنسية".(أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 1930م-1854م، 2004م، ص24.)

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات

تمهيد:

تنقسم البلاغة إلى ثلاثة علوم علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني، وسنسلط الضوء على علم البيان، لأنّه موضوع بحثنا.

المبحث الأول: (البلاغة، البيان، الخطاب).

أولاً: مفهوم البلاغة.

أ- لغة:

جاء في معجم العين "مادة بَلَغَ بمعنى رجل بلغ بليغ. وقد بلغ بلاغة وبلغ الشيء يبلغ بلوغاً وكذا بلاغ وتبليغ أي كفاية".[1] وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة "بَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بُلُوغاً وبلاغاً، وصل وانْتَهَى وأَبْلَغَهُ هو إِبْلاَغاً وبَلَغَهُ تَبْلِيغاً".[2]

وذكر ابن فارس في مُعجمه: "بَلَغَ الباء واللام والعين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء، نقول بلغت المكان إذا وصلتُ إليه...وكذلك البلاغةُ التي تمدح بها الفصيح اللّسان لأنّه يبلغ بها ما يريده".[3]

ب- اصطلاحاً:

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: **معجم العين**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424-2003م، ج1، ص161.

[2]- محمد ابن مكرم ابن علي ابن منظور الأنصاري: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة بلغ، ج8، ص419.

[3]- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ج1، ص 301.

عرّفها الرّماني (ت 386هـ): "إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللّفظ، وعرّفها أبو هلال العسكري المتوفي عام (ت 395هـ) بقوله "البلاغةُ كلّ ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن".[1]

وعرفها الخطيب القزويني (ت739هـ) في كتابه (الإيضاح في البلاغة) "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق بيان مقام التقييد ومقام التقديم يباين التأخير ومقام الذكر يباين مقام الحذف ومقام القصر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة وكذلك لكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدم مطابقته".[2]

1-الرّماني: **النكت في اعجاز القرآن** (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن،) تحق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول عبد السلام، دار المعارف، ط/ 3، ص 75 – 76.

[2]- زكريا ابن محمد ابن محمود القزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1424هـ/2003م، ص20.

وجاء في معجم (المصطلحات العربية) "البلاغة هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلابد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب المواطن الكلام وموقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم".[1]

وإضافة إلى التعاريف السابقة يوجد تعريف آخر للبلاغة وهو "أنّ البلاغة إهداء للمعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ مع الإيجاز غير المُخلّ والإطناب غير الممّل".[2]

ومن خلال ما تقدّم من التعريفات نلاحظ أنّها جميعا تقوم على أساس اللّفظ والمعنى، وأغلب التعريفات أكدّت أنّ البلاغة هي إيصال المعنى المراد إلى قلب السامع باستثناء القزويني الذي رأى أنّ البلاغة هي مناسبة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

ثانيا: البيان .

أ- البيان لغة:

إنّ الخوضَ في مسالك البيان يقتضي بداية إمعان النظر في الأصول اللغويّة لهذا المصطلح، وتتبع رحلته في المعاجم اللغويّة العربيّة فالذي يُدقّق نظره في هذه المعاجم

[1]- مجدي وهبة وكامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان-بيروت، ط2، 1984م، ص79.

[2]- ضياء الدين بن الأثير: **كفاية الطالب في نقد الكلام الشاعر والكاتب**، تح: مجموعة من العلماء، د.ط، د.ت، ص41.

قديمها وحديثها، يُدرك لا محالة أنّها تختلف في مجملها على ما أُسند للفظة "البيان" من معنى. فقد جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس (ت 395هـ): "بَانَ الْشيْءُ، وأَبَانَ إِذاَ اتَّضّحّ وِانْكَشَفَ، وفُلاَنُ أبْيَنُ مِنْ فُلاَنَ أيْ أوْضَحُ كلاماً مِنْهُ".[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة بين: "والْبَيَانُ: ما بيَّنَ بِهِ الشَيءُ مِنَ الدَّلاَلَةِ وغَيْرِهاَ.

وبَانَ الشَّيْء بَيَاناً: اتَّضَحَ، فَهُوَ بيّن، وأَبَانَ، الشيء فهو مُبينٌ، قال الشاعر:

لَوْ دَبَّ ذر فَوْقَ ضّاحِي جِلْدِهَا * لَأَبَانَ عَنْ أثَارِهِنَّ جُذوزُ**

والتبيين: الإيضاح، والتبيين أيضاً: الوضوح....والبيان: الفصاحة واللّيْن، وكلام بيَّن فصيح والبيانُ، الإفصاح مع ذكاءٍ والبين من الرجال الفصيح".[2]

وعلى نصح صاجي "مقاييس اللغة" و"لسان العرب" سار صاحب القاموس ..... "الفيلروز أبادي (ت 817هـ): إذ يقول: "بَانَ بياناً: اتّضحَ، فهو بيّنٌ ج: الأبنياءُ".[3]

---

[1]- مصدر سابق. ص301

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، 407/406/1، مادة (بين).

[3]- الفيروز ابادي: مصدر سابق، ص1128.

وفي المقام نفسه يقول "الزبيدي (ت 1205هـ)": "بِنْتِهِ بالكَسْرْ، وَبَيَنْاُهُ وبَيَّنْاُهُ وّاسْتَسُته: أو ضخمته وعَرَفْتُه فبان وبَيَّنّ وتَبَيَّنَ واسْتَبَانَ".[1]

لقد ذُكرت لفظة البيان في القرآن الكريم صراحة، ومن ذلك في قوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ (1) خَلَقَ الإِنْسَنَ عَلَّمَهُ الْبَيَانْ** ﴾[2] فالبيان من أجلّ نعم الله سبحانه على عباده، وقال عزّوجلّ أيضا: ﴿**هَذَا بَيَانُ لِلْنَاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِين**﴾،[3] أي أنزله كتابع ليانا لكلّ شيء، فإنزال هذا الكتاب العزيز على الأمَّة منة عُظمى، فهو سبيل الهداية.

ب- اصطلاحاً:

عند الحديث عن مفهوم البيان وحصر مضمونه ومعارف هذا العلم البلاغي الجليل: لا يتأتى لنا هذا إلاّ بالوقوف على تعريفه الاصطلاحي.

---

[1]- ينظر: الزبيدي: تاج الدين من جواهر القاموس، تح: علي هلالي، مؤسسة الكويت، ط1، 2001، 297/34.

[2]- سورة الرحمن، الآية: [1-4].

[3]- سورة آل عمران، الآية [138].

من بين أهم التعاريف الإصلاحية نجدُ تعريف الخطيب القزويني (ت 739هـ) والذي يقول فيه: "علم يعرفُ به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللّفظ إمّا على ما وقع له أو على غيره".[1]

وعليه، فعلم البيان هو أحد علوم البلاغة والذي يُعني بالبحث في طرق تأدية المعنى في أشكال مختلفة، لكلّ منها مميزاته.

ويلخّص "السّيوطي (ت 911هـ) تعريف البيان وأقسامه في أبيات شعرية قائلاً فيها":[2]

علم البيان هو ما به عُرف * إيراءُ مَعْنَى واحدٍ بالمختلف**

من طُرُقٍ في الإتضاح مكتملةٌ * فاللّفظ إن دّلَّ على الموضوع له**

قسمها دلالة وضعية * أو جُزْية أو خَارجَ عَقْليّةٌ**

وإنّما يختلف الإيراد في * عقلية وليس في تلك يَفي**

وما به أُريد لازم وقد قامت * قرينة على إنْ لم يرد**

مجاز أوَّلا فكناية وقد بين * على التشبيه أوّل وَرد".**

[1]– القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، (د.ت)، مج: 2، 6/4، 4.

[2]– السيوطي: شرح العقود الجمان في المعاني والبيان، تح: ابراهيم محمد الحمداني، أمين لقمان الحبّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص191.

يتّضح هنا أنّ تعريف السّيوطي لعلم البيان لا يختلف عن تعريف القزويني، إذ اتّفق كلاهما على أنّه –البيان– علم يبحث في طرق إيراد المعنى الواحد بصور مختلفة، ويشير السّيوطي إلى أصناف الدلالات، مُقسماً إيّاها إلى دلالة وضعية، وتتحقّق باستعمال اللّفظ فيما وُضع له: ودلالة عقلية تتحقّق باستعمال اللّفظ في غير ما وُضع له مع وجود قرينة تمّ ذكر الاحتمالات البيانيّة التي بها يختلف إيراد المعنى وضوحاً وغموضاً وهي: المجاز والكناية والتشبيه وكلّ هذا الاختلاف يكون على مستوى الدلالة العقليّة.

ومن التعاريف الاصطلاحية للبيان أيضاً أنّه: "علم يبحث عن كيفيات تأدية المعنى الواحد يطرق مختلفة في وضوح دلالتها وتختلف في صورها وأشكالها، وما تتّصف به من إبداع وجمال، أو قُبح وابتذال".[1]

- **البيان عند الجاحظ (ت 255هـ):**

إنّ الذي يطيل النظر في عنوان كتاب "البيان والتبيين للجاحظ سيدرك لا محالة أنّه مَعْلَماً تراثياً يؤصل للدرس البلاغي عامة ومرتعاً خصباً للمقاييس البيانية خاصة، التي أسرت واستحوذت تفسير الجاحظ، فخصها بباب كامل عنونه بـ: "باب البيان".

[1]– عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وبليد، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1996، 2/136.

يُعرّف الجاحظ البيان بأنّه "الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان، الذي سمعت الله –عز وجل– يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه: بذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت على أصناف العَجم".[1]

ويقول في موضوع آخر: البيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتّى يفضي السامع إلى حقيقته ويهم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنّما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع".[2]

من خلال هذين التعريفين نستنتج أنّ البيانَ عند الجاحظ هو وضوح المعنى وانكشافه وما وظيفته إلاّ بلوغ الفهم والإفهام.

- **البيان عند القاهر الجرجاني: (ت 471هـ)**

عبد القاهر الجرجاني إمام من أئمة الدرس البلاغي وهو من المؤصلين للملاحظات والممارسات البلاغيّة في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة".

[1]– الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، (د.ت)، ص75.

[2]– المصدر نفسه، ص76.

إذ يُعد "أسرار البلاغة" الكتاب الذي رسم فيه معالم نظريّة البيان بقواعدها وشعبها وتفريعاتها الكثيرة، والحق يقال إنه فريد في بابه، فهو بحث أصيل عميق في أصول علم البيان من حقيقة ومجاز واستعارة وتشبيه.[1]

إنّ المطّلع على كتاب "أسرار البلاغة" سيجد أنّ صاحبه تناول فيه كل مباحث البيان وعرضها بالشرح والتحليل، إلاّ أنّ علم البيان عنده لم يكن مستقلا عن باقي علوم البلاغة – المعاني والبديع– يقول شوقي ضيف في هذا السياق: "من المُؤكد أنّه حين خصَّ هذا الكتاب بمباحث البيان لم يكن يفكر في وضع هذا الاسم عَلَماً عليها، إذ كان يُسمّي مباحثه في المعاني: باسم علم البيان تارة وعلم الفصاحة تارة ثانية، ولا تكادُ تتقدم في هذا الكتاب حتّى نجده يشير إلى أنَّ الإستعارة من البديع، وكأنّه كان يحسّ أنّ كلّ ما سمّي بعده باسم البديع والمعاني إنَّما كان يعرض لعلم واحد هو علم البلاغة وخصائص التعبير الجمالية".[2]

يتحدّث الإمام عبد القاهر الجرجاني في مقدمة كتابه "أسرار البلاغة" عن غرضه من وراء الكلام عن علم البيان قائلا: "اعلم أنّ غرضي من هذا الكلام الذي ابتدأته، والأساس الذي

[1] – عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، (د.ط)، 1985، ص23.

[2] – شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة–مصر، ط9، (د.ت)، ص190.

وضعته، أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني، كيف تختلف وتتفق، من أين تجمع وتفترق، وأفصل أجناسها وأنواعها".[1]

فالبيان عند الجرجاني لم يتغير عن ذي قبل، ولازال المقصود منه معنى الكشف والإيضاح عما في النفس، والدلالة عليه غير أنه اكتسب صفة جمالية فأصبح يدلّ على "حسن دلالة الكلام بارعة من التعبير: ولا وسيلة إلى ذلك إلاّ باختيار العبارة التي هي أشدُ اختصاصاً به وكشفاً عنه، وإظهاراً له في مظهر فاضل نبيل".[2]

حري بالذكر أنّ الألفاظ عنده لا معنى لها إلاّ أنْ تكون وصفاً للكلام الحسن الدال على المعنى الجيد الذي له تأثير في النفوس.[3]

يقول في هذا المقام: "والألفاظ لا تفيد حتى تُؤلف ضرباً خاصاً من التأليف ويعم دبها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب".[4]

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط1، 2006، الهامش، ص11.

[2]- عبد العاطي غريب علي علام:البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص152.

[3]- المرجع نفسه، ص153.

[4]- عبد القاهر الجرجاني: مصدر سابق، ص16.

"ومنه فالبيان عند عبد القاهر الجرجاني لا يقوم باللفظ وحده، وأنّ فضيلة البيان إنّما تعود إلى النظم وترتيب الكلام وفقا لمعانيه في النفس، فحاولَ من خلال هذا البيان الفروق الدقيقة في التركيب، وقد حصرها في الصور البيانية".[1]

"لم يقف عبد القاهر في دراسته لعلم البيان عند حدود تعاريفه فحسب بل استفاض في شرحه وتطرق لمباحثه إذ ينظر للمجاز والاستعارة والتشبيه والكناية على أنّها عمد الإعجاز وأركانه والأقطاب التي تدور البلاغة عليها وعنها".[2]

خلاصة القول أنّ عبد القاهر الجرجاني قد استخدم مصطلح البيان، والبلاغة، بمعان متقاربة، ويُشهد له أنّه رسم معالم الدرس البلاغي في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة".

ثالثا: مفهوم الخطاب.

أ- لغة:

"لفظة الخطاب مأخوذة من الفعل خَطَبَ يَخْطُبُ أَخْطَبَ، خُطْبَةَ، خِطَابَةُ، الخَطِيبُ ألقى خُطْبَةُ".[1]

[1]- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص.ص 190-191.

[2]- عبد العزيز عتيق:علم البيان، ص23.

بمعنى وجه كلاماً معنياً.

"ونجد لفظة خطيب وهي من يلقى خُطبة".[2]

بمعنى صاحب الكلام.

"جاءت كلمة الخطاب مفردة والجمع خطابات وهو الكلام يوجه إلى جمهور من المستمعين في مناسبة من المناسبات".[3]

ولقد وردت كلمة الخطاب في القرآن الكريم، نجدها في الآيات الآتية:

قال الله تعالى: ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وءَاتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطَابُ**﴾.[4]

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ**﴾.[5]

---

[1]– يحي الجيلالي بلحاج وآخرون: القاموس الجديد الألباني (عربي عربي)، ص12، تونس، مطلع توب للطباعة 2003، ص.ص 262–264.

[2]– يحي الجيلالي بلحاج وآخرون، مرجع سابق، ص264.

[3]– انطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصر، ط1، لبنان–بيروت، دار المشرق، 2000، ص396.

[4]– سورة ص، الآية 20.

[5]– سورة ص، الآية 23.

ونجد هذه الآية كذلك ذكرت فيها كلمة الخطاب لقوله تعالى: ﴿ رَبِ السَمَوَاتِ والأَرْضِ ومَا بِيْنَهُمَا الرَّحْمَانِ لاَ يَمْلِكُونَ منه خِطَابا﴾.[1]

ب- اصطلاحاً:

هناك الكثير مَنْ عالجوا موضوع الخطاب من حيث المفهوم وإذ نجد كلمة الخطاب لها مفاهيم عديدة إذ نجد اللغوي الأمريكي (هاريس) يعرف الخطاب "بأنّه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض".[2]

وجاء في معظم المصطلحات الأدبية المعاصرة: "بأنه مجموعة التعابير الخاصة التي تتحد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الإيديولوجي".[3]

والخطاب حسب (بنفيست) "هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا تكون للطرق الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال".[4]

---

[1]- سورة النبأ، الآية 37.

[2]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (زمن السرد التباين)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989، ص17.

[3]- سعد علوش: معجم المصطلحات المعاصرة، دار البيضاء، 1985، ص215.

[4]- محمد البارودي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص01.

"الخطاب هو الوسيط اللساني في نقل مجموعة من الأحداث الواقعية والتخيلية التي أطلق عليها (جينيت) مصطلح الحكاية".[1]

ج- الخطاب في القرآن الكريم:

لقد ذكر الخطاب في القرآن الكريم في العديد من السور، ومن الآيات التي ذكرت كلمة الخطاب نجد:

قوله تعالى: ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخطاب** ﴾.[2]

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ** ﴾.[3]

قال تعالى: ﴿ **رَبِ السَمَوَاتِ والأَرْضِ ومَا بِيْنَهُمَا الرَّحْمَانِ لاَ يَمْلِكُونَ منه خِطَاباً** ﴾.[4]

قال تعالى: ﴿ **وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيما عرّضتُم به مِنْ خطْبَةِ النِسَاءَ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أنفُسِكُمْ....** ﴾.[1]

---

[1]- جيران جينيت: خطاب الحكاية محمد معتصم وآخرين، ط3، منشورات الاختلاف، 2003، ص39.

[2]- سورة ص، الآية 20.

[3]- صورة ص، الآية 23.

[4]- سورة النبأ، الآية 37.

قال تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُغْرَقُون﴾.[2]

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لله مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ من سُوءٍ قَالَتِ إِمْرَأَتُ العَزِيزِ الْنَانَ حَصْحَصَ الحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَنْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِن الصَّادِقِين﴾.[3]

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المُرْسَلُونَ﴾.[4]

قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُ﴾.[5]

وقوله تعالى: ﴿ فَأَوَحَيْنَا إِلَيْهِ أَن أُصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّوُ فَأَسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وأَهْبَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ ولاَ تُخَاطِبْنِي في الذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُغْرَقُونَ ﴾.[1]

---

[1]– سورة البقرة، الآية 235.

[2]– سورة هود، الآية 37.

[3]– سورة يوسف، الآية 51.

[4]– سورة الحجر، الآية 57.

[5]– سورة طه، الآية 95.

قال الله تعالى: ﴿وعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[2]

ونجد قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ ما خَطْبُكُمَا قَالتَا لا نَسْقِى حتى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وأبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.[3]

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المُرْسَلُونَ﴾.[4]

ورد الخطاب في القرآن الكريم في ثلاث آيات بمعاني مختلفة[5] ومنها قوله تعالى في سورة ص: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخطاب﴾.[6]

---

[1]– سورة المؤمنون، الآية 27.

[2]– سورة الفرقان، الآية 63.

[3]– سورة القصص، الآية 23.

[4]– سورة الذاريات، الآية 31.

[5]– عبد المالك مرتاض: **تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، رواية زقاق المدق**، المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص261.

[6]– سورة ص، الآية 20.

وقوله أيضا: ﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابَ﴾.[1]

وفي سورة النبأ يقول تعالى: ﴿ رَبِ السَمَوَاتِ والأَرْضِ ومَا بِيْنَهُمَا الرَّحْمَانِ لاَ يَمْلِكُونَ منه خِطَاباً﴾.[2]

تنطلق هذه الآيات في أساسها من المفهوم السابق المطروح لمصطلح الخطاب والذي يتفق معه في الممارسة اللغوية على أنها القول أو الكلام لأن الكلام: "يعني الخطاب وهو ما تركب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى مفيد، والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو للكلام الموضوع للفهم والإفهام، وهي تبين صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهب المتكلم الذي سعى في نقلها حسب قواعد معينة، وأساليب شائعة إلى الذهن السامع ولا يكون الكلام تاماً والجملة مفيدة إلاّ إذا روعيت فيها شروط خاصة منها ما تعود إلى المنطق ومنها ما تعود إلى اللغة وقيودها".[3]

---

[1]– صورة ص، الآية 23.

[2]– سورة النبأ، الآية 37.

[3]– رسمون الطحان، **الألسنية العربية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص44.

المبحث الثاني : أقسام علم البيان.

البيان هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد، ويتألّف من التشبيه والإستعارة والكناية والمجاز المرسل .[1]

أولاً: التشبيه.

أ- **لغة:** التشبيه وهو مصدر مشتقّ من الفعل "شبّه" بتضعيف الباء، يقال: شبّهت هذا بهذا تشبيهاً أي مثّلته به.[2]

ب-**اصطلاحا:** يقول محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: "واعلم أنّ العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها، وأدركه عيانها، ومرّت به تجاربهم وهم أهل وبر...فشبهت الشيء بمثله تشبيهاً صادقاً على ما ذهبت إليه في معانيها التي أرادتها، فإذا تأملت أشعارها، وفتشت جميع تشبيهاتها وجدتها على ضروب مختلفة تتدرج أنواعها فبعضها أحسن من بعض...فأحسن التشبيهات ما إذا عكس لم ينقص، بل يكون كلّ مشبه بصاحبه مثل صاحبه ويكون صاحبه مثله مشتبها به صورة ومعنى، وربما

[1]-الخطيب القزويني : مصدر سابق ، ص 05 .

[2]- عبد العزيز عتيق: مرجع سابق ص61.

أشبه الشيء صورة وخالفه معنى، وربما أشبهه معنى وخالفه صورة وربما قاربه وداناه أو شامه وأشبهه مجازاً لا حقيقة".[1]

أمّا مفهوم التشبيه عند أبو هلال العسكري فيتضح بقوله: "التشبيه الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب".[2]

وهنا المقصود في قوله: (ناب منابه أو لم ينب) أي: إذا شاركه في هذه الصفة جملة أو شابهه من وجه واحد.

أمّا التشبيه عند ابن سنان الخفاجي يظهر في قوله: "هو أنْ يُقال أحد الشيئين مثل الآخر في بعض الأحيان في المعاني والصفات، ولن يجوز أن يكون أحد الشيئين مثل الآخر من جميع الوجوه حتى لا يعقل بينهما تغايير البتة، لأنّ هذا لو جاز لكان أحد الشيئين هو الآخر بعينه، وذلك محال، وإنّما الأحسن في التشبيه أن يكون أحد الشيئين يشبه الآخر في أكثر صفاته ومعانيه، وبالضّد، حتّى يكون رديء التشبيه ما قال شبهه بالمشبه به".[3]

---

[1]– محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: **عيار الشعر**، تح: دكتور محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط3، ص.ص 48–49.

[2]– أبي هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تح: مقيد قميحة، ط2، بيروت–لبنان، ص261.

[3]– محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي: شرح الفصاحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ص246.

فهو يرى أنّه لا يصح التشبيه إلاّ بوجود فرق وتباعد في بعض الصفات بين المشبه والمشبه به، وقد ذكر أنّ للتشبيه حروفاً، قائلاً: "وقد يكون التشبيه بحروفه، كالكاف وكأنّ وما يجري مجراهما، وقد يكون بغير حرف ظاهر المعنى، ويستحسن ذلك لما فيه من الإيجاز". وعرّفها القزويني (ت 739هـ): "بأنّها مطابقة الكلام المقتضى الحال مع فصاحته".[1]

جاء التشبيه عند الإمام فخر الدين الرازي، فقال: "والنظر فيه يتعلّق بالمتشابهين، والتشبيه، وما به التشبيه، وما لأجله التشبيه".[2]

أمّا عن تعريفه للتشبيه يقول: "ما به التشبيه لا يخلو إمّا أن يكون صفة حقيقية أو حالة إضافية، والأوّل لا يخلو إمّا أن يكون كيفية جسمانية، أو صفة نفسانية، والأوّل لا يخلو إمّا أن يكون كيفية محسومة أو لا تكون محسوسة، فإن كانت محسوسة، فإمّا أن تكون محسوسة أولاً وثانياً، والمحسوسات الأوّل فهي مدركات السمع والبصر والشم والذوق...أمّا إذا كان محسوساً ثانياً فالمحسوسات الثانية هي الأشكال والمقادير والحركات".[3]

---

[1]- ابن سنان الخفاجي: شرح الفصاحة، ص246.

[2]- الإمام فخر الدين الرازي: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، ط1، ص188.

[3]- المصدر نفسه، ص196.

ج- أنواع التشبيه:

1. التشبيه التّام:

التشبيه التّام هو التشبيه الذي سوف أركان التشبيه الأربعة مثل: الرجل كالأسد في شجاعته، فتشبيه التي يعتمد بنسبة أكبر على الفصح والبساطة التخيلية.

مثال: قول الشاعرة:

كأنّني في كفوف الأرض سنبلة * حياتها من أمنيات غادي**

-أركان التشبيه:

المشبه **(الشاعرة)**؛ المشبه به **(السنبلة)**؛ أداة التشبيه **(كأن)**، وجه الشبه **(الخير والبركة)**.

هذه صورة تشبيهية ولجمالها وروعه توظيفها من طرف الشاعرة ملكة الذائقة النقدية فهنا شبهت نفسها (الشاعرة) بالسنبلة في كف الأرض فكما تحتضن الأرض السنبلة وتسقيها وتغذيها من خيرها وترعاها حتى تنبع وتتضح فكذلك الشاعر في أرض الجزائر تحفظها وترعاها.

2. التشبيه البليغ:

أجمع جمهور علماء البلاغة والبيان على أن التشبيه البليغ أعلى مراتب الفصاحة، "ويسمى التشبيه بليغا إذا حذفت منه الأداة ووجه الشبه، فلم يبقى منه سوى المشبه والمشبه به"[1].

ويُعدّ هذا النوع من التصوير أقوى من باقي الأنواع والفروع،لأنّه يتمتع تلميحا، ويجعل بين المشبه والمشبه به لحمه لا تنفصل حتّى كأنّها طرف واحد.[2]

ومن نماذج هذا التشبيه قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**﴾[3]

فالأرض خلقها على تلك الحالة، لأنّ كونها مهادا أمرا حاصل فيها من ابتداء خلقها في حال أنها كالمهاد، فالكلام تشبيه بليغ.[4]

في هذه الآية تشبيه بليغ، حيث شبهت الأرض بالمهاد في جهة سطحها ميسرا للجلوس والمشي عليه فحلف كلا من أداة ووجه الشبه، وألحق المشبه (الأرض) بالمشبه به (المهاد)، في القرآن هنا قارب بينهما من خلال إلحاق صفة المشبه به بالمشبه وهذا التشبيه من قبيل

---

[1] ديزيره سقال: **علم البيان بين النظريات والأصول**، ص 155.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص155.

[3] سورة النبأ، الآية 06

[4] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، 30/ 13

تشبيه المحسوس بالمحسوس "وجعل الأرض مهادا يتضمن الاستدلال بأصل خلق الأرض على طريقة الإيجاز، ولذلك لم يتعرض إليه بعد عند التعرض في خلق السماوات.

د- أقسام التشبيه:

قد حصر السكاكي أركان التشبيه في المشبه والمشبه به ووجه الشبه والغرض في التشبيه وأحواله قائلا: "إنّما المخرج هو تفصيل الكلام في مضمونه، وهو طرف التشبيه، ووجه التشبيه والغرض في التشبيه هو أحوال التشبيه ككونه: قريباً أو غريباً، مقبولاً أو مردوداً، فظهر من هذا أن لابد من النظر في هذه المطالب الأربعة".[1]

أولاً: الطرفان "المشبه والمشبه به".

وهما المشبه والمشبه به: "إمّا أن يكون مستندين إلى الحس: كالحد عند التشبيه بالورد، في المبصرات، وإلاّ ضبط عند التشبيه بصوت الفراويج في المسموعات... وإمّا أن يكونا مستندين إلى العقل: كالعلم إذا شبه بالحياة، وإمّا أن يكون المشبه معقولاً، والمشبه به محسوساً: كالعدل إذا تشبه بالقسطاس، والمنية إذا شبهت بالبيع، وكحال من الأحوال إذا شبهت بناطق أو بالعكس من ذلك: كالعطر إذا شبه بخلق كريم".[2]

[1]- السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص439.

[2] السكاكي، المصدر نفسه، ص440.

ثانياً: وجه الشبه.

من المسائل التي أثارها السكاكي (ت 626 هـ) ونال حظاً وافراً من الشرح والتطويل وإخضاعه للمنطقية الفلسفية، يقول: "إنّ التحقيق في وجه الشبه يأبى أن يكون غير عقلي وذلك أنّه متى كان حسيّاً، وقد عرفتَ أنّه يجب أن يكون موجوداً في الطرفين، وكل موجود فله تعين، فوجه الشبه مع المشبه متعين، فيصنع أن يكون هو بعينه موجوداً مع المشبه به، لامتناع حصول المحسوس هنا، مع كونه بعينه هناك، بحكم ضرورة العقل".[1]

ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه؛ كالهداية في العلم والنور.

ثالثا: الأداة.

أشار أبو هلال العسكري للأداة بوضوح في تعريفه للتشبيه حيث قال: "التشبيه الوصف بأنّ أحد الموظفين ينوب كناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب".[1] وأداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة.

ثانياً: الاستعارة.

أ- مفهومها:

[1]- أبو هلال العسكري: مصدر سابق، ص185.

يرى السكاكي أنّ الاستعارة لا تتحقق إلاّ بوجود علاقة التشابه بين الطرفين وعلاقة انتقال من الملزوم إلى اللازم، يقول: "إنّ المجاز، أعني الاستعارة من حيث أنّها من فروع التشبيه لا يتحقّق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم إلى اللازم، بل لابد فيها من تقدمه تشبيه شيء بذلك الملزوم له لازم له".[1]

وإذا شئنا التعرّف على تاريخ الاستعارة لدى البلاغيين، فإنّنا نجد الجاحظ(ت 255هـ) من أوائل من التفتوا إليها وعرّفوها وسمّوها وأفاضوا بعض الشيء في الحديث عنها.

فالاستعارة عنده "هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"

يا دار قد غيّرها بلاها * كأنما بقلم محاها**

أخربها عمران من بناها * وكرّ ممسناها على مغناها**

وطفقت سحابة تغشاها * تبكي على عراصها عيناها**[2]

ب- أنواع الاستعارة:

[1] – السكاكي: مصدر سابق، ص439.

[2]– الجاحظ: مصدر سابق، ج1، ص153.

الاستعارة التصريحية: هي في نظر الطاهر بن عاشور: "التي صرّح فيها بلفظ المشبه به، واستعمل في المشبه ملفوظاً به مقدراً"[1] أي ما ذُكر فيها المشبه به وصرّح فيها به. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ آتاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾.[2]

قال المفسّر: "وأتاك معناه: بلغك، أُستعير الإتيان لحصول العلم تشبيهاً للمعقول بالمحسوس، كأنّ الحصول مجيء إنسان على وجه التصريحية، أو كأنّ الخبر الحاصل إنسان أثبت له الإتيان على طريقة الاستعارة المكنية".[3]

ومن مبتكرات القرآن الكريم في الاستعارة التصريحية قول المولى عزّ وجلّ: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُرَاثَ أَكْلاً لَمَّا ﴾[4].

قال المفسّر: "والأكل: مستعار للانتفاع بالشيء انتفاعاً لا يبقي منه شيئاً، وأحسب هذه الاستعارة من مبتكرات القرآن الكريم، إذ لم أقف على مثلها في كلام العرب".[5]

---

[1]– عبد القادر الجرجاني: مصدر سابق، ص.ص 46–47.

[2] – سورة النازعات، الآية 15.

[3] ابن عاشور: مصدر سابق، ص–ص30–74.

[4] – سورة الفجر، الآية 19.

[5]– ابن عاشور: مصدر سابق، ص334.

1. **الاستعارة المكنية:** "هي ما حُذف فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه".[1]يحدّها ابن عاشور بقوله: "يقال استعارة بالكناية، وهي أي يُستعار لفظ المشبه به للمشبه، ويُحذف ذلك اللُفظ المستعار، ويُشار إلى استعارته بذكر شيء من لوازم مسماه".[2]

قال تعالى: ﴿**والذي أخرج المرعى (4) فجعله غثاء أحوى**﴾.[3]

يقول الإمام ابن عاشور –رحمه الله– "في وصف إخراج الله تعالى المرعى، وجعله غثاءاً أحوى مع ما سبقه من الأوصاف في سياق المناسبة، وبينها وبين الغرض المسوق له الكلام إيماء إلى تمثيل حال القرآن وهدايته، وما اشتمل عليه من الشريعة التي تنفع الناس بحال الغيث الذي تنبت به المرعى، كما يكمل المرعى ويبلغ نضجه حين يصير غثاءاً أحوى، على طريقة تمثيلية مكنية".[4]

---

[1]– عبد العزز عتيق: مرجع سابق، ص176.

[2]– ابن عاشور: التحرير والتنوير ، ص38.

[3]– سورة الأعلى: الآية [4–5].

[4]– ابن عاشور: مصدر سابق، 278/30.

ثالثا : الكناية.

أ- **لغة:** (كنو) الكاف والنون والحرف المعتل يدُل على تورية على اسم بغيره يُقال كنيتُ عن كذا إذا تكلمت بغيره ممّا يستدل به عليه وكنوت أيضا وممّا يوُضح هذا القول قول القائل:

وإنّي لاكْنُو عن قدُورَ بغيرها * وأُعْرِبُ أحيانا بها فأُصَارِحُ**

جعل الكناية مقابلة للمصارحة ولذلك تسمّى "الكنية كنية كأنّها تورية عن اسمه وفي كتاب الخليل أنّ الصواب أن يّقال يُكْنَى بأبي عبد الله ولا يُقال يُكَنُى بأبي عبد الله".[1] وفي اللّغة أنْ "تتكلم بالشيء وتريد غيره وهي مصدر كنيتُ بكذا عن كذا إذا تركتُ التصريح به".[2]

(الكاف النون والياء) الكناية أنْ "تتكلم بشيء وتُريدُ به غيره وقد كنيت بكذا عن كذا و(كنوت) أيضا كناية فيهما ورجل (كانٍ) وقومُ (كانُونَ)".[3]

[1]- مقاييس اللغة: ابن فارس، مصدر سابق، ص139.

[2]- الكناية :ابن منصور الثعالبي السنابوري (ت 429 هـ)، دراسة وشرح، تحقيق: د. عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة، د.ط، د.ت، ص21.

[3]- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي: دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986م، باب الكاف، مادة (ك ن ي)، ص242.

ب- اصطلاحاً:

ويُقصد بالكناية بأنّها لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع المعنى الأصلي مع المعنى المراد، فكلمة لفظ تشمل الحقيقة المجاز والكناية، وأريد به لازم معناه يخرج الحقيقة لأن الحقيقة لفظ يراد به المعنى الأصلي وخرج بقيد مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المنى المراد المجال فلابد فيه من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مع المعنى المجازي كما يقول:رأيت قمراً يضحك فلا يجوز هنا أن يراد منه القمر الحقيقي وهو الكوكب المضيء ليل السماء لأن فيه قرينة تمنع من ذلك وهي يضحك إذ أن الضحك من شأن الإنسان لا من شأن كواكب السماء وهذا هو أساس الفرق بين المجاز والكناية.[1]

الكناية في اصطلاح أهل البلاغة لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى أي المعنى الحقيقي للفظ الكناية.[2]

ولقد عرفّها السكاكي فدقّق النظر إلى مدلول الكناية بقوله: "هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك.[3]وكذلك أعطى القزويني

[1]- أبو منصور : مصدر سابق ، ص21.

[2]- تلخيص المفتاح: الخطيب القزويني، ص338.

[3]- السكاكي: مصدر سابق، ص402.

تعريفاً للكتابة إلاّ أنّ تعريف القزويني كان أكثر دقّة وأقرب فهماً وأدقّ صنعاً فقال: الكتابة لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذٍ.[1]

ويرى ابن الأثير أنّ الكتابة إذا وردت تجاذبها جانبا حقيقة ومجاز، وجاز حملها على الجانبين معا ألا ترى أن اللمس في قوله تعالى: **(أو لامستم النّساء)** يجوز حمله على الحقيقة والمجاز وكلّ منهما يصح به المعنى ولا يختل...إلخ، وذلك مجاز فيه وهو الكناية وكلّ موضع تردُ فيه الكناية فإنّه يتجاذبه جانبا حقيقة ومجاز ويجوز حمله على كليهما معًا.[2]

رابعاً: المجاز.

أ- **لغة:** لقد ذكر ابن منظور في التعريف اللّغوي للمجاز أنّ المجاز من جزت الطريق يجوز إذا استتد ماضياً تقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس ثم تقول يجوز أنْ تفعل كذا وكذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع.[3]

[1] – الإيضاح في علوم البلاغة، ص241.

[2]– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: الحوفي، ص51/3.

[3]–ابن منظور: مصدر سابق، مادة جاز.

ولقد أعطى ابن منظور تعريفاً آخراً للمجاز بحث قال: وتجوز الدارهم قبلها على ما بها ويقول تجوز في كلامه أي تكلّم بالمجاز وقولهم: جعل فلان هذا الكلام مجازاً إلى حاجته أي طريقاً ومسلكاً.[1]

وجاء في المعجم الوسيط، جاز القول جوزاً وجوازاً ومجازاً وجاز الدرهم قبل على ما فيه ولم يرد وجاء فيه أيضا المجاز المصير ومن الكلام تجاوز ما وضع له من المعنى.[2]

ويقول ابن فارس إنّ المجاز مأخوذ من جاز يجوز تقول جاز بنا فلان أي أنّ الكلام الحقيقي يمضي لتشبه لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه.[3]

وجاء في محيط المحيط : " جاز الموضع يجوزه جوزاً وجؤوزاً وجوازاً ومجازاً وجاز به سار فيه وخلقه أي تركه خلفه وقطعه.[4]

ب- اصطلاحاً:

[1]- ابن منظور: مصدر سابق ، ج1، ص239.

[2]- معجم الوسيط قام بإخراجه مصطفى -حامد عبد القادر- أحمد حسن الزياني محمد علي النجار، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، ج1، ص.ص 146-147.

[3]- ابن فارس : مصدر سابق، ص322.

[4]- محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية، تأليف المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ناشرون ساحة رياض العلم، بيروت، ت.ط، 1987، ص.ص 126-127.

عرّف الجرجاني المجاز: "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب بقرينة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ".[1]

ويعرّفه ابن جني قائلا: " الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجال ما كان يفيد ذلك".[2]

عرّف الجرجاني أيضا بأنّه "كل كلمة أزيد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها للملاحظة بين الثاني والأولى فهي مجاز وإن شئت قلت كل كلمة جزت بها ما وضعت له في وضع الواضع إلى غير ما وضعت له من غير أن نستأنف فيها وضعه للملاحظة بين ما تجوز إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز".[3]

وذكر السكاكي المجاز في تعريفه بأنه "الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها على قرينة مانعة من إرادة في ذلك النوع".[4]

المجاز المرسل:

---

[1]- الجرجاني عبد القاهر عبد الرحمن: أسرار البلاغة، ص297.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص2008. 3ص304.

[3]- مصدر نفسه ، ص304.

[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص468.

التعريف البلاغي للمجاز المرسل، "هو ما كانت العلاقة فيه بين المعنى الموضوع له اللفظ والمعنى المستعمل فيه غير المشابهة، وذلك مثل لفظ اليد إذا استعملت معنى النعمة لأنّها من شأنها أن تصدر عن الجارحة ومنها تصل إلى المعنى المقصود".[1]

وسمّي مرسلا، لأنّه أرسل عن التقيد بعلاقة خاصة، والعلاقة هي الأمر الذي يقع به الارتباط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيصح الانتقال من الأول إلى الثاني".[2]

وللمجاز المرسل علاقات عديدة تتمثل فيما يلي:

-**السببية** : أن يكون اللفظ المذكور سببا في المعنى المراد فيذكر اسم الحبيب على المسبب وذلك مثل أن يقال لك هل قرأت العقاد، فالمقصود بالعقاد مؤلفاته وآثاره، ولكن لما كان العقاد سببا في وجود هذه الآثار ذكر السبب العقاد وأريد المسبب وهو كتبه وآثاره.

ومن المجاز المرسل الذي علاقته السببية قوله تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ والصَّابِرِينَ ونَبْلُو أَخْبَارَكُمْ**﴾ . "فالمقصود بنُبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ نعرف والعلاقة بين نبلو ونعرف ليست المشابهة بل أنّ الأبناء في معرفة معنى الشخص."[3]

---

[1]- أنظر: علم البيان : عتيق عبد العزيز، ص131.

[2]- المرجع نفسه، ص133.

[3]- أحمد سعيد عبد الستار عبد اللطيف: **مباحث في اللغة العربية، نحو صرف، بلاغة قواعد والإملاء**، ج3، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة الجماهيرية الليبية، 1990، ص136.

-**المسببية:** وذلك بأن "يطلق لفظ المسبب ويراد السبب نحو أمطرت السماء نباتاً، فذكر النبات وأريد الغيث والنبات مسبب عن الغيث أي المطر وهذا مجاز مرسل علاقته المسببية".[1]

-**الكلية:** وهي أن يكون اللفظ الموجود في الكلام كلا للمعنى المطلوب أي أن تذكر الكل وتريد به الجزء كل نقول مثلا شربت ماء النيل فماء النيل مستعمل استعمالا مجازيا حيث أن الذي شرب هو جزء من ماء النيل لا كله فقد ذكر الكل وقصد به الجزء ومن ذلك في أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى ((يَجْعَلُونَ أَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَوَاعِقَ حَذَرَ المَوْتِ)) فالمجاز المرسل في أصابعهم والمراد بها أناملهم.[2]

-**الجزئية:** وهو أن يعبر عن الكل باسم جزئه أي يطلق اسم الجزء ويرد الكل كما في قوله مثلا انتشرت العيون في المدينة قبيل قدوم الضيف فالمراد بالعيون الرقباء الذين يراقبون ضمان سلامة القادم فذكرنا الجزء العيون التي تمكن الرقباء نمن المراقبة وأردنا الكم وهم الرقباء ومن ذلك في أسلوب القرآن قوله تعالى ((وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةُ)) أي تحرير عبد مؤمن من رق العبودية فعبر بالرقبة عن العبد مجازاً مرسلا علاقته الجزئية، لأنّ المعنى الحقيقي

[1]- عتيق عبد العزيز: مرجع نفسه، ص159.

[2] - المرجع نفسه، ص137.

للرقبة هي جزء من العبد والقرينة هي تحرير، لأنّ التحرير إنّما يكون للذات كلّها لا الجزء منها، إذ أنّ العنق لا يتجزأ."[1]

[1]– حسين عبد القادر: القرآن والصورة البيانية، ص162.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في كتاب الآثار

تمهيد :

وهنا كانت لنا وقفة في ذكر نبذة عن حياته، وأهم أعمال الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ودرسنا كتاب آثار "البشير الإبراهيمي" الذي جمعه نجله "أحمد طالب الإبراهيمي" وأخذنا منه نماذج تطبيقية لإتمام علم البيان (التشبيه، التّام، البليغ، الاستعارة، التصريحية، والمكنية، الكناية، والمجاز المرسل).

المبحث الأوّل: ترجمة للبشير الابراهيمي والتعريف بكتابه " الآثار"

أولاً: حياة العلامة محمّد البشير الإبراهيمي.

قد مرّت حياة البشير بعدّة محطات هي: النشأة والهجرة لخارج الجزائر، العودة للجزائر والتعاون مع العلامة ابن باديس، تولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين بعد وفاة ابن باديس، مغادرة الجزائر ودعم الثورة الجزائرية، العودة للجزائر بعد الاستقلال.

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي"، ولد يوم الخميس 14 شوال1306 هـ، الموافق 13 جوان عام1889 م في أولاد إبراهم) حاليا بلدية تابعة لدائرة رأس الوادي – ولاية برج بوعريريج، الجزائر"[1]، في بيت علم ودين ويرجع نسبه إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى"[2]. حفظ

---

1 – آثار الإمام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، ص163.

2–عادل نويهض: معجم أعلام الجزائرمن صدر الإسلام حتى العصر الحديث، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، ص13.

القرآن الكريم ودرس علوم العربية وحفظ الكثير من الشعر على يد عمه الشيخ "محمد المكي الإبراهيمي" الذي كان من أبرز علماء الجزائر في زمانه، ومن هنا جاء نبوغ الإبراهيمي في الأدب واللّغة، بعد وفاة عمِّه خلفه في التدريس الإبراهيمي وكان بالكاد يبلغ الرابعة عشرة من عمره حتّى جاوز عمره عشرين سنة في 1912م.

وكان والده قد غادر الجزائر سنة 1908م إلى المدينة المنورة هرباً من ظلم الفرنسيين له، فلحقه محمد البشير سنة 1911م، وفي طريقه للالتحاق بوالده أقام بالقاهرة ثلاثة أشهر والتقى العلماء فيها وزعماء النهضة الفكرية والأدبية ومن هؤلاء مشايخ الأزهر: سليم البشري، ومحمد بخيت، وحضر عدّة دروس في مدرسة الدعوة والإرشاد التي أسسها العلامة محمد رشيد رضا صاحب المنار، والشاعران شوقي وحافظ، ومن ثم واصل سفره عن طريق البحر إلى حيفا، ومنها بالقطار للمدينة المنورة"[1].

وهناك في المدينة سنة 1913 م التقى الإبراهيمي بالشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي وكان قد سبقها في الهجرة إلى المدينة، فكانوا يلتقون للبحث في شؤون الجزائر وسبل النهوض بها ومن هذه اللقاءات تأسّست جمعية العلماء المسلمين بعد سبعة عشر عاماً . عاد الشيخ الإبراهيمي إلى الجزائر في مُستهل سنة م1920 وكانت لا تزال تحت الاحتلال الفرنسي الغاشم، والذي قام البشير دائماً بالكتابة عن شروره وأخطاره وعدواته

---

1 – آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص165.

على الجزائريين وممّا قال فيه: "جاء الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن كما تجيء الأمراض الوافدة، تحمل الموت وأسباب الموت، .....والاستعمار سل" يحارب أسباب المناعة في الجسم الصحيح وهو في هذا الوطن قد أدار قوانينه على نسخ الأحكام الإسلامية وعبث بحرمة المعابد، وحارب الإيمان بالإلحاد والفضائل بحماية الرذائل، والتعليم بإفشاء الأمية، والبيان العربي بهذه البليلة التي لا يستقيم معها تعبير ولا تفكير"[1].

- **التوجيه الفكري:**

تبنّى البشير الإبراهيمي التوجه الإسلامي الوطني ودافع عن ذلك في مقالاته وكتبه وخطبه أيام الاستعمار وبعد الاستقلال وقد ضاقت حكومة ما بعد الاستقلال بانتقاداته لتخليها عن المبادئ الإسلامية وقررت عزله عن الناس و..... في الإقامة الجبرية، امتثالاً لقرار صدر عن الحكومة العثمانية لترحيل في شتاء 1917م خرج البشير الإبراهيمي رفقة والده باتجاه دمشق، ولم يمض على إقامته شهر حتى انهالت عليه العروض للتدريس في المدارس الأهلية، كما تمّ إلى إلقاء دروس بالجامع الأموي في رمضان.

بعد خروج الأتراك من دمشق وقيام حكومة الاستقلال العربي، دعته الحكومة للتدريس

---

1 – آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص165.

بالمدرسة السلطانية وهي المدرسة الثانوية الوحيدة آنذاك، مشاركاً للأستاذ اللّغوي عبد القادرالمبادر، عرض عليه الأمير فيصل بن الحسين تولي إدارة المعارف بالمدينة المنورة، لكنّه رفض ذلك وقرّر العودة إلى الجزائر عام 1920م، أقام بمدينة سطيف وأنشأ فيها مسجداً ومدرسة، ورفض وظيفة عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية، واكتفى بممارسة التجارة رفقة أبناءه في عام 1945م زُجّ بالإبراهيمي في السجن العسكري الفرنسي ولاقى ألواناً من التعذيب وبعد إطلاق سراحه في 1946م أنشأ جريدة البصائر وتولى رئاسة تحريرها، كما أسهم بجهده وعلمه في التعريف بالقضية الجزائرية، وكان نشاطه في رئاسة جمعية العلماء بارزاً من خلال تأسيس مراكز ومدارس خرجت قادة الثورة المسلحة.

سافر إلى المشرق العربي عام 1952م سعياً لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية وللتعريف بالقضية الجزائرية.

مع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في 1954م وجه نداء للشعب الجزائري لدعم الثورة المسلحة، وبعد الاستقلال 1962م اضطرّ للتقليل من نشاطه بسبب تدهور صحته وسياسة الحكومة التي حاصرت الشخصيات الإسلاميّة، وكان من أبرز نشاطاته إلقاء أوّل خطبة في جامع كتشاوة في وسط العاصمة بعد الاستقلال.

مؤلفاته:

ترك العلامة البشير الإبراهيمي العشرات من المؤلفات منها:

-عيون البصائر : وهي مجموعة من مقالاته التي كتبها في السلسلة الثانية من مجلة البصائر.

-بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر.

-النقايات والنفايات في لغة العرب :جمع فيه كل ما جاء على وزن فعالة من مختار الشيء أو مرذوله.

-أسرار الضمائر في العربية.

-التسمية بالمصدر.

-الصفات التي جاءت على وزن فعَل.

-نظام العربية في موازين كلماتها.

-الاطراد والشذوذ في العربية :وهي رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك.

-ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة.

-رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان.

-رواية كاهنة الأوراس :بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال.

-رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.

-حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.

-شعب الإيمان :جمع فيه الأخلاق والفضائل الإسلامية.

-سلسلة مجلدات آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي"[1].

---

1 - آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص188.

فالإمام البشير الإبراهيمي كاتب بليغ، وعالم في اللغة وأدق قضاياها تميز بأسلوبه المميز، الذي يغلب عليه الطابع الإصلاحي، فهو يكتب لكونه مجاهد ومصلح وشاعر وثائر في نفس الوقت.

توفي البشير الإبراهيمي في منزله وهو رهن الإقامة الجبرية يوم الخميس 20 ماي 1965م."[1]

لقد أثنى على الشيخ البشير الإبراهيمي الكثير من العلماء والمفكرين والأدباء، وقد قال فيه عبد الرزاق قسوم: " إنّه العالم والأديب والسياسي، الذي تشابكت عوامل النبوغ في شخصيته وعنصر الذيوع في عبقريته"[1].

---

1 – آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص188.

2– عبد الرزاق قسوم: أعلام ومواقف في ذاكرة الأمّة، ص48

ثانياً: التعريف بكتاب آثار الإمام "محمد البشير الإبراهيمي".

جمع "أحمد طالب الإبراهيمي" نجل "البشير الإبراهيمي" آثار أبيه المتفرقة في الجرائد والمجلات وأرشيف الإذاعات في كتاب قوامه خمسة أجزاء وعنونه بـ: "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي" وكل جزء منها يعبّر عن السياق التاريخي وضعه "محمد الهادي الحسني"، حيث يذكر الأحداث التي صاحبت نصوص "البشير الإبراهيمي" والأفكار المبثوثة في تلك الفترة، كما اختلفت الأسماء المقدمة لكل جزء من الأجزاء، فقدم الجزء الأول جامعه ومرتبه "أحمد طالب الإبراهيمي" وقدم للجزء الثاني "أحمد الشيبان" وقدم للجزء الثالث "عبد الرزاق قسوم" وأما الجزء الرابع فقد له "محمد الغزالي" والجزء الخامس قدم له "أبو القاسم سعد الله"[1].

تطرّق الجزء الأوّل إلى المرحلة التاريخية التي بين (1929م-1940م) والتي كانت حافة بالإنجازات والنشاطات التي قام بها "البشير الإبراهيمي" من أعمال قبل التأسيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأهم نشاطاته بعد تأسيسها وإلى بعض ما جاء في تقارير المسؤولين الفرنسيين عن نشاطه في تلمسان التي تمكن أن يكسب نصف سكانها وأن يسيطر منها على الناحية الغربية للجزائر، كما عرفت هذه المرحلة محاولة الفرنسيين شراء ذمته واستنزال همّته، والأهم لما استيأسوا منه خلصوا إلى نفيه.

---

1 - آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص06.

أمّا الجزء الثاني فقد كانت المرحلة التاريخية فيه ما بين (1940م/1952م) لكن هذا الجزء توقف به الزمن من التاريخ سنة 1947م، لتستكمل في الجزء الثالث، ومن أبرز المحطات التيس مرّ بها "البشير الإبراهيمي" تلقى خبر وفاة "عبد الحميد بن باديس" وهو في المنفى بمدينة "آفلو"[1].

أمّا الفترة التي تناولها الجزء الرابع فهي ما بين (1952م/1954م) حيث عرف الكثير من نشاطات الإبراهيمي في داخل وخارج الوطن.

أمّا الجزء الخامس فمرحلته التاريخية ما بين (1954م/1964م) حيث شهدت هذه الفترة أبرز حدث في تاريخ الجزائر وه الثورة التحريرية"[2].

بيّن "أحمد طالب الإبراهيمي" طريقة جمعه لآثار والده، التي اعتمد فيها على المراحل الزمنية التي مرّ بها "البشير الإبراهيمي" في حياته، فقال: "إن آثاره التي توزعت حياته بمختلف مراحلها حافلة بما أثمره جهاده الطويل من جلائل الأعمال، فقد جسدت بصدق وأمانة حياة الجزائر خلال حقبة كاملة من تاريخها الحديث وعلى هذا الأساس كان كل جزء

---

1 – آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج4، ص09.

2–المرجع نفسه،ج5، ص07.

من هذا الكتاب معبراً عن مرحلة معينة من مراحل حياة "البشير الإبراهيمي" وندب "محمد الهادي الحسني" لكتابة لكل جزء يحلل فيه السياق التاريخي لكل جزء من الكتاب.

- **اسم الكتاب:**

اسم الكتاب هو "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي" استناداً على ما ورد على غلاف الكتاب واعتماداً على عبارات المقدّمين لأجزائه، فعلى سبيل المثال: قول "أحمد شيبان" تحت عنوان "في رحاب الآثار"، ولعل من المفيد أن نتعرض في تقديمنا هذه الآثار إلى غايات الحركة الإصلاحية وهذه التسمية هي من لدن الجامع للكتاب وهو ابن "البشير الإبراهيمي" "أحمد طالب الإبراهيمي"، وليس للشيخ فيها أي علاقة بتسميتها اللهم إلا ما كان في الجزء الثالث الذي طبع في حياته فقد سمّاه "عيون البصائر".

- **توثيق نسبه الكتب إلى مصنفه:**

جمع "أحمد طالب الإبراهيمي" ما توفر لديه من أعمال أبيه في هذا الكتاب فقد صرّح أن أعمال أبيه التي ضاعت منه بسبب الاستعمار كثيرة حيث قال في هذا الصدد "ولئن كانت هذه الآثار المطبوعة ضئيلة في حجمها بالنسبة إلى حياة الشيخ الحافلة، فإن كثيراً ضاع، وكثيراً مما ألقاه من دروس وخطب ومحاضرات لم يصل لأنه كان يلقيه ارتجالاً، ولم تتسنّى

---

1 – آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص17.

كتابته إلا أقل القليل منه وكانت له مؤلفات وكتابات مخطوطة حول العديد من المواضيع في الدين واللغة والأدب والإجماع ضاعت إبان حرب التحرير، إمّا عند بعض تلامذته أو في بيته بالجزائر العاصمة حين اقتحمه الجيش الفرنسي 1957م، وهو بالمشرق العربي، وعاث في مكتبته تخريباً ونهباً، ففُقدت مخطوطاته ومعظم كتبه، فمحتوى الكتاب ليس منسوباً لجامعه "أحمد طالب الإبراهيمي" وإنما لكاتبه الأصلي، ولم يكن لجامعه من جهد إلا جهد جمعه وترتيبه"[1].

- **مواضيع الكتاب:**

احتوى الجزء الأول من الكتاب اثنان وخمسون نصاً ما بين خطب وتأبينات ورسائل وكلمات في المحافل المختلفة، كما احتوى الجزء الثاني ما يقارب الثلاثين ومائة نصاً في مختلف المواضيع وحوي في الجزء الثالث ما يقارب الرقم ذاته الذي في الجزء الثاني حيث تطرق فيه إلى مواضيع فكرية وفلسفية واجتماعية كفصل الدين عن الدولة وحرية التعليم العربي وتحليل بعض المشاكل الاجتماعية كالطلاق والصداق... واحتوى الجزء الرابع أربعة وثمانين نصاً فيه كلمات وخطب "البشير الإبراهيمي" التي ألقاها في مختلف الدول معرّفاً ومبيناً للقضية الجزائرية في عواصم العالم العربي والإسلامي، وضمّ! الجزء الخامس

---

1 – آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج2، ص10..

لستين نصاً في مختلف المواضيع.

اختلفت المواضيع المتطرق إليها في هذا الكتاب فنجد فيه الديانة والسياسة، علم الاجتماع وعلوم اللغة والبيان وغيرها من المجالات لأنه عبارة عن أعمال مختلفة تحت ظروف خاصة باعتبار سياقات متعددة تاريخياً وعلمياً.

وقف أبو القاسم سعد الله عند أهم المواضيع التي تناولتها هذه "الآثار" وحصرها في ست نقاط قائلا: "وتضم مجموعة الوثائق قضايا عديدة لا سبيل لذكرها جميعاً، وإنما تكتفي بالإشارة إلى بعضها مصنفة هكذا:

- العربة والإسلام وهو الموضوع العزيز على الشيخ البشير الإبراهيمي الذي جعل منه شعاراً لجريدة البصائر عند توليه تحريرها.
- اللغة العربية والتعريب في الجزائر، وقد عالج هذا الموضوع في عدّة مناسبات، منها الرسالة التي بعث بها إلى مؤتمر التعريب في الرباط، ومداخلته في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- تاريخ الجزائر عموماً ولاسيما منذ الاحتلال.
- الربط

1- آثار الإمام البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص06.

- بين التاريخ الإسلامي وثورة الجزائر وقد تمثل ذلك في مقالاته: عبرة من ذرى بدر، ونفحات من فتح مكة.
- الصلة بين قضية الجزائر.

المبحث الثاني: علم البيان وتطبيقاته في كتاب الآثار للإمام البشير الإبراهيمي:

علم البيان من المواضيع التي اتخذها الشيخ لايصال المعاني والإقناع بالأفكار التي تبناها ودافع عليها ونافح عليها وعاش لنصرتها. وقد كان خطاب البشير الإبراهيمي زاخر بالتشبيهات والاستعارات والكنايات والمجازات.

-الجزء الأوّل من كتاب آثار الإمام للبشير الإبراهيمي.

أولا: التشبيه وتطبيقاته البيانية في كتاب الآثار للبشير الإبراهيمي.

يُعدّ التشبيه من الأساليب التي يرتكز عليها البيان قصد الإبانة والتوضيح، وإضفاء جوّ من الإثارة القائمة على ابتكار الصورة القريبة للذهن والمتناسبة مع المقصد، كما أنّه وفي خطاب مع العقل الذي يتواصل مع الطرف الآخر للمقارنة، يكونا قد التقيا في جامع معنوي واحد يكون أقوى في المشبه به.

يزخر كتاب الآثار بالعديد من التشبيهات من أمثلة التشبيه التام والتشبيه البليغ، وقد تمّ اختيار نماذج منه، هي كالآتي:

1. نماذج تطبيقيه للتشبيه التّام:

اعتمد الإبراهيمي على التشبيه كصورة بيانية وظيفتها الأساسيّة تقوية المعنى، فاستعمله في شتّى المواضيع وجعله من الوسائل التي اعتمد عليها للدفاع عن قناعاته فيما يخصّ الإصلاح والمصلحين، وذلك في قوله: مثل العلماء العاملين المصلحين **كمثل الماء**

المعين، هذا يسوقه الله إلى الأرض الجرز فتقهر بعد همود، وتربو بعد جمود، فتنبت ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وأولئك يبعثهم الله في أمتهم فيؤذون فيها فتستيقظ بعد رقود." [1]

***تحليل الصورة البيانية**

شبّه الإبراهيمي العلماء المصلحين بالماء المعين فالعلماء (المشبه) والماء المعين (المشبه به)، وربط بينهما بأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه بينهما هو أنّ كلاهما نافع وله دور عظيم في الإصلاح والإحياء فهم بعث بهم الله لإحياء الأمة بقدر رقودها والماء لإحياء الأرض بعد موتها في الصورة البيانية هي تشبيه تام (ذكرت الأركان الأربعة).

ويتميز التشبيه التّام ببساطته وسهولة تبادر المعنى المقصود إلى ذهن المتلقي لتوفر كل أركانه خاصة منه وجه الشبه الذي يتمثل في ربط العرف فيه ومن الأمثلة على ذلك عند إبراهيمي في حديثه عن التعاون الاجتماعي.

وأخس المنازل للرجل منزله القول بلا عمل، وأخس منها أن يكون الرجل **كالدفتر** يحكي ما قاله الرجال وما فعل الرجال دون أن يقرب معهم في الأعمال الصالحة بنصيب.[2]

*** تحليل الصورة البيانية:**

[1] أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ج1، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص 56.

شبه الإبراهيمي الرجال بالدفاتر فالرجال المشبه والدفاتر المشبه به كما ذكر الأداة الكاف ووجه الشبه بينهما هو الحكي (القول دون العمل شفت).

2. نماذج تطبيقية للتشبيه البليغ:

يُعدّ التشبيه البليغ من أبرز أقسام التشبيه، وسبب هذه التسمية هو: أنّ ذكر الطرفين فقط، يُوهم اتحادهما، وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه"[1].

قال البشير الإبراهيمي في حديثه عن محمد بن شنب: متى محمد فاسف العارفون لفضله على فضله وما هو بالذخيرة المنزورة ولا الحظ المنقوص ولكنّه البحر فيضا وسعة جوانب"[2].

***تحليل الصورة البيانية:**

شبه الإبراهيمي محمد بالبحر دون ذكر الأداة ووجه الشبه اكتفى فقط بطرفي التشبيه المشبه والمشبه به إذ جعلهما في مرتبة واحدة لسعة فضل محمد بن شنب هذا التشبيه البليغ.

كما اعتمد أيضا عليه أي التشبيه البليغ لبساطته في شتى أقواله منها: الصبر مطية النجاح وقوام الحياة كلها."[3]

***تحليل الصورة البيانية:**

1-ينظر: أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص238.

2- مرجع سابق، ص43.

3- المرجع نفسه، ص43.

شبّه الصبر بمطية النجاح، فالمطية هي كل دابة يركبها الإنسان فتقوده حيث أراد كذلك الصبر فالمشبه الصبر والمشبه به المطية فحذفت الأداة ووجه الشبه، فالصورة البيانية هنا هي تشبيه بليغ.

خطب البشير الإبراهيمي خطبة الجمعة فكان مما ورد فيها: وإنّما الأعمال التي تحمل الحياة وتغليها وتقف بها في المستوى الإجلال وتحيها لا تعدو نوعين: وظائف العبادات التي هي الصورة الوحدانية ... والنوع الثاني السعي فيما تقوم به هذه الحياة الدنيا ..."[1]

***تحليل الصورة البيانية:**

شبيهه العبادات بالسور الذي يحمي حيا في الوحدانية كما تحمي السور حيا في المدن والحواضر، في المشبه وظائف العبادات والمشبه به صور الوحدانية فحذفت الأداة ووجه الشبه، في الصورة البيانية من قبيل التشبيه البليغ.

ثانيا: الاستعارة وتطبيقاتها البيانية في آثار البشير الإبراهيمي.

1. نماذج تطبيقية للاستعارة المكنية.

[1] المرجع السابق، ص 65.

في خطاب الإبراهيمي عن العلماء والمصلحين قال بأنّ العلماء هم الذين أيقظوا الرأي العام من سباته."[1]

***تحليل الصورة البيانية**

هذا القول استعارة مكنيه شبّه فيها البشير الإبراهيمي الرأي العام بالإنسان النائم النوم العميق فذكر المشبه الرأي العام وحذف المشبه به الإنسان النائم وترك لازمة من لوازمه أي قضى فالاستعارة مكنية.

وكان الإبراهيمي عام 1355هـ قد بعث برسالة إلى شاعر الشباب قائلا فيها: طالما قرأت في وجهك الشاحب آيات الحزن."[2]

***تحليل الصورة البيانية**

شبّه البشير الإبراهيمي وجه الشعر بكاتب يقرأ فذكر المشبه الوجه وحذف المشبه به كتاب، وترك لازمة من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

-نماذج تطبيقية للاستعارة التصريحية:

تحدّث الإمام البشير الإبراهيمي عن موقفه من الطرقية وصحفها قال: ومحال أن يبلغ الشيطان أمنيته من جماعة جمع بينهما المبدأ الصحيح."[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص 227.

[3] المرجع نفسه، ص 409.

* **تحليل الصورة البيانية**

شبّه الشيخ الإبراهيمي الطُرقية بالشيطان فالطرقيّة مشبه والشيطان مشبه به فحذف المشبه وصرح بلفظة المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

كما ردّ الإبراهيمي عن افتراء مستشرق ببعض الأبيات الشعرية قائلا:

يا غرُّ أو يا هرُّ إن الهرّا * ليس يُخيف الليثَ أن أهرا**[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

احتوت عبارة يا هر على استعارة تصريحية حيث شبه المستشرق بهر (قط) فحذف المشبه المستشرق وذكر المشبه به الهر بغية التحقير وإنقاص الشأن فالاستعارة هنا تصريحية.

[1] المرجع السابق، ص 413.

ثالثا: الكناية وتطبيقاتها البيانية في كتاب الآثار:

تُعتبر الكناية وجها من وجوه البيان، ومظهرا من مظاهر البلاغة في اللّغة العربيّة، ومن بين الأساليب التي تسعى إلى إضفاء جوّ من الجماليّة في الفن الأدبي. وقد استطاع البلاغيون تجسيدها عبر مراحل متفاوتة إلى أن وصل إلى أتمّ نضجه وصار كمصطلح محدّد الوظائف البلاغيّة والدلاليّة.

1-نماذج تطبيقية للكناية عن صفة:

اعتمد البشير الإبراهيمي على الكناية كصورة بيانية وظيفتها الأولى الإيصال المعنى للمتلقي بطريقة ما من الطرق، فاستعملها بغية الإقناع .

ففي كلام البشير الإبراهيمي عن التعاون الاجتماعي ذكر حتمية اتخاذ الجمعيات العلميّة لما تكتسيه من أهمية في تحريك النشاط الاجتماعي فقال: وحسبنا أن نسعى السعي المتواصل لتأسيس جمعية علمية مكشوفة الجبين عريانة المقاصد تقوم للمعلمين بما عجزوا عنه من المال، وتقوم للأغنياء بما طلبوه من الثقة والثبات وتنوب عن الكل في إدارة المؤسسات إدارة رشيدة تضمن سلامة العقبى والوصول إلى النتيجة."[1]

* **تحليل الصورة البيانية:**

[1] آثار البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، ص 54.

كنى الإبراهيمي عن وضوح الشفافية بعبارة مكشوفة الجبين عريانة المقاصد فهي كناية عن صفة.

وكذلك وظفّ الكناية عندما ألقى كلمة عند زيارة دار الحديث بتلمسان قائلا: ولا غرابة في رجوع الشيء إلى أصله ولا في طلب صاحب الحق لحقه، وإنّما الغريب ما كُنَا فيه من نوم عميق وبعد عن العلم سحيق."[1]

* **تحليل الصورة البيانية:**

استعمل الشيخ الإبراهيمي عبارة ما كنا فيه من نوم عميق للدلالة على صفة الغفلة فهي كناية عن صفة.

2. نماذج تطبيقية للكناية عن موصوف:

ألقى الإمام البشير الإبراهيمي في حفل تأبين الفقيد محمد بن شنب* بالعاصمة قال فيها: **يا ساكن الثرى** ومستبدل الوحشة بالأنس، هذه طائفة من قرائتك وعارفي قدرك وتلاميذتك جاءتك وأنت في ثراك[2].

[1] المرجع السابق، ص 308.

*__محمد بن أبي شنب__ أو __أبي شنب__ سنة 1889م بمدينة المدية بناحية تاكبو «عين الذهب» في الجزائر، هو أديب معروف بإجادته لعدد من اللّغات الأوروبية، حتى أنّه كتب بعض كتبه بالفرنسية. وهو أول جزائري حامل لشهادة الدكتوراه في العصر الحديث.

[2] المرجع نفسه، ص 49.

* **تحليل الصورة البيانية:**

كنى الإبراهيمي عن محمد بن شنب عبارة يا ساكن الثرى فهي كناية عن موصوف.

رابعا: المجاز المُرسل في كتاب الآثار للبشير الإبراهيمي.

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ماوضع له لعلاقة، مع قرينة دالّة على عدم إرادة المعنى الأصلي"[1].

رثى البشير الإبراهيمي الشاعر أحمد شوقي بعد أن بلغه خبر وفاته فقال: مات شاعر الشرق الذي كان يهتز قلبه لهزاته وتضطرب حياته لاضطرابه وترتفع آهاته مع آهاته فيدوي صوته، حتى لتحرك له جبال ويهلع منه رجال.

* **تحليل الصورة البيانية:**

احتوى هذا المقطع على مجازين مرسلين، كل العلاقتين فيهما "اللازمية"، في اهتزاز القلب لازم عند وجود الخوف الشديد وارتفاع الآهات لازم عن الألم والحزن الشديدين على ما تعانيه الأمة من محن.

عندما ألقى البشير الإبراهيمي خطبة عيد الأضحى رغبة في تعاون المسلمين فقال: إن الله لا يرضى لعبده المؤمن أن يكون ذليلا حقيرا، وإنما يرضى له بعد الإيمان الصحيح أن يكون عزيزا شريفا عاملا لدينه ودنياه معينا لإخوانه على الخير، ناصح لهم آخذا بيد ضعيفهم"[2].

1- جواهر البلاغة في المعاني والبديع، ص251.

2- المرجع السابق، ص49.

* **تحليل الصورة البيانية:**

استعمل الإبراهيمي عبارة آخذا بيد ضعيفهم على سبيل المجاز فلا تأخذ بيد الناس إلى الخير بل يأخذ الإنسان إلى الخير واستعمل لفظة يد باعتبار اليد جزء من الكل فالعلاقة لهذا المجاز المرسل هي جزئية.

الجزء الثاني من كتاب آثار للإمام البشير الإبراهيمي.

أولا: التشبيه وتطبيقاته البيانية في كتاب "الآثار"

1. نماذج تطبيقية للتشبيه التّام :

أرسل "البشير الإبراهيمي" رسالة لأحمد توفيق المدني* إثر وفاة "عبد الحميد بن باديس" فقال: "أعتقد أن الراحل أخي العزيز لم يكن لأحد دون أحد، بل كان كالشمس لجميع الناس"[1].

* **تحليل الصورة البيانية**

[1] آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج2، ص 37.

* أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي الجزائري. عالم، مؤرخ، وزير جزائري. ولد بتونس يوم 24 جمادى الثانية 1317 هـ / 1 نوفمبر 1899م. توفي بالجزائر العاصمة يوم 12 محرم 1404 هـ / 18 أكتوبر 1983م . وكان لأحمد توفيق المدني دور هام في تشكيل جمعية العلماء المسلمين وتنظيمها.

يشبه الإمام "البشير الإبراهيمي" زميله "عبد الحميد بن باديس" بالشمس فعبد الحميد بن باديس (المشبه) والشمس (المشبه به) وربط بينهما بأداة التشبيه وهي الكاف أما وجه الشبه هو وأن كلاهما بجامع عموم نفعهما للناس وسط خيرهما عليهم من غير استثناء.

نجد التشبيه التّام أيضا في قوله: "وإن الصغير لا يفلح في التربية ولا ينجح في القراءة إلاّ إذا أحبّ معلمه كحبه لأبويه أو أعظم، وأحبّ المدرسة كحبه لبيت أبويه أو أشد، وكثيرا ما رأينا الصغار الذين يربيهم معلمهم على هذه الطريقة الحكيمة يباهي أحدهم تربه بقسمه ومعلم، ويباهي جميله في مدرسة أخرى بمدرسة، كما يتباهون في العادة بالآباء والبيوت، وما ذلك إلا أثر من آثار المعاملة من المعلم".[1]

* **تحليل الصورة البيانية:**

يشبّه الإبراهيمي محبّة التلميذ لمعلمه بمحبته لأبيه بجامع الصفات المشتركة بين المعلم والأب من حنان وحرص على مصلحة الابن كما شبه كذلك محبة التلميذ لمدرسته بمحبته للبيت بجامع حمايتها للأجيال والقيام على تربيتهم وتحسين أخلاقهم.

2. نماذج تطبيقية للتشبيه البليغ:

[1] المرجع نفسه، ص 113.

وجه الإبراهيمي الخطاب الجزائريين عن ضرورة التعليم فقال: "إنّ التعليم بوطنكم هذا وفي أمنكم هذه ميدان تضحية وجهاد،لا مسرح راحة ونعي فلنكن جنود العلم".[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه الإمام الشيخ الإبراهيمي التعليم بميدان التضحية وجهاد دون ذكر الأداة وجه الشبه، واكتفى فقط بطرفي التشبيه في التعليم (مشبه) وميدان التضحية وجهاد (مشبه به) فهو تشبيه بليغ وقد شبه التعليم بميدان التضحية وجهاد لأنه يتطلب جهدا وصبرا عظيمين.

جاء في حديث البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر التي دخلت سنتها الثالثة عن فلسطين: "جاءت قضية فلسطين تتابع أدوارها الأخيرة المزعجة، ولفلسطين ... فلما وقعت النكبة التي سجلت على المسلمين خزية الأبد، ووسمت العرب سمة الذل التي لا تمحى، جف الريق والمداد، واغفينا الجفون على القذى، وفي النفس من الحزن لواعج، وفيها زفرات مكبوتة لا تكون إذا انفجرت من باب أوسعتهم سبا وراحوا بالإبل، وإنّما صرصرا عاتيه على أمراء العرب".[2]

* **تحليل الصورة البيانية:**

[1] المرجع السابق، ص 217.

[2] المرجع السابق، ص 217.

شبّه البشير الإبراهيمي النكبة نكبة فلسطين على العرب بالصرصر العاتي أي الريح القوية التي تجتث الأشجار من جذورها فالنكبة مشبه والصرصر العاتي مشبه به وعليك هذا التشبيه بليغ وهذا لأنّما كانت فلسطين كجزء من العرب تشبه حال عضو من أعضاء الجسد يؤثر تغرر فلسطين في العرب أجمع.

ثانيا: الاستعارة وتطبيقاتها البيانية في كتاب آثار البشير الإبراهيمي.

1. نماذج تطبيقية للاستعارة المكنية:

أشاد الإبراهيمي بالسيد محمد خطاب الفرقاني فكتب عنه في مجلة البصائر قائلا: "هذا الرجل من أبناء الجزائر الذين رفعوا رأس الجزائر من أبناء هذا الشمال الذي أوسعوه برا وتكرمة وجعلوا من مالهم ومواهبهم وسائل لغرس الأخوة بين أبنائه".[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبّه الإبراهيمي الجزائر بإنسان رفع رأسه محمد خطاب الفرقاني في الجزائر ومشبه والإنسان مشبه به، فحذف المشبه به وتركه لازمة من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية. وقد تحدث البشير الإبراهيمي أيضا بمناسبة إحياء التعليم المسجدي بمدينة قسنطينة وعلى النقائص الموجودة في المعاهد "وقد شعرت معاهدنا المذكورة منذ سنوات بهذه النقائض فاجتهدت في تكميلها"[2].

* **تحليل الصورة البيانية:**

شبه الإبراهيمي المعاهد بإنسان أو حيوان (كائن حي) فالمعاهد مشبه والإنسان/الحيوان مشبه به، فحذف الطرف الثاني وترك لازمة من لوازمه على سبيل

[1] المرجع السابق، ص 167.

[2] المرجع نفسه، ص 167.

الاستعارة المكنية. والاستعارة المكنية لجأ إلى توظيفها الإبراهيمي كثيرا لما لها من بلاغة خاصة في تقريب المعنى وتقويته".[1]

2. نماذج تطبيقية للاستعارة التصريحية:

جاء في حديث الإبراهيمي عن العلم في مقال، تتصل من تهمة قوله: "ومن العجب أنهم منسوبون إلى العلم ثم أنتم تؤثرون على هذه السنة الشريفة ضرّة تضمها وتغرب عليها الذل والمهانة".[2]

* **تحليل الصورة البيانية:**

شبّه الإبراهيمي نقيض العلم (وهو الجهل) بالضرّة وحذف المشبه الجهل وصرح بالمشبه به ضرّة على سبيل الاستعارة التصريحية.

ثالثا: الكناية وتطبيقاتها البيانية في كتاب آثار البشيرالإبراهيمي.

1. نماذج تطبيقية للكناية عن صفة:

أرسل البشير الإبراهيمي مقامة إلى مقيمي الذكرى الأولى لوفاة "عبد الحميد بن باديس" عنوانها "مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة" وممّا جاء فيها: "بكّرا صاحبي فالنجاح في

[1]– المرجع السابق، ص 401

[2]المرجع نفسه، ص 404.

التبكير وعلى طالب النجاح بأسبابه من النكير تنجح الصاحب كما طيّة لا تبلغ إلاّ بشد الرحل وتقريب المطّية"[1].

* **تحليل الصورة البيانية**

كنى البشير الإبراهيمي عن صفة السفر بعبارتين مختلفتين مبنى متحدثا المعنى "بشدّ الرحل" و"تقريب المطّية" فالكناية عن صفة.

2. نماذج تطبيقية للكناية عن نسبة:

إن الإبراهيمي عندما كتب مقالا حول محمد البصائر في سنتها الثالثة أدرك أن كتاباته كانت قليلة لانشغاله فقال: "أصابت هذا القلم فترات في أثناء السنة الماضية كثرة الأعمال المرهقة والرحلات المتواصلة في سبيل المعهد والمدارس"[2].

* **تحليل الصورة البيانية:**

كنى الإبراهيمي عن انشغاله وكثرة أعماله بعبارة أصابه هذا القلم وهذه الصورة كناية عن نسبة لأنه نسب إلى القلم إصابته بفترات لكثرة الأعمال.

3. نماذج تطبيقية الكناية عن موصوف:

[1] المرجع السابق، ص

[2] المرجع السابق، ص 318.

كتب الإبراهيمي مقالا في جريدة البصائر عنوانه معهد عبد الحميد بن باديس –ماله وما عليه–وفي مقدمة عرض لبعض المضايقات التي يتعرض لها من عميد جريدة الذي كان دائما ما يجعله في كتابه مقدمة البصائر، بحيث أبدى ارتياحه من هذا الحرص وعده أمرا إيجابيا وقال: "سككت مع نفسي في المدافعة والمساومة فخا آخر فقلت –سأرضيك– نسيئة لا نقدا–بالكتابة على صحيفة سخيفة تدعو إلى دين بني حنيفة".[1]

* **تحليل الصورة البيانية:**

كان الإبراهيمي عن مسيلمة الكذاب بقوله "تدعو الى دين بني حنيفة" لأن بني حنيفة هم قوم مسيلمة الكذاب في الكناية عن موصوف.

رابعا: المجاز المرسل:

نماذج تطبيقية للمجاز المرسل:

تحدث الإبراهيمي عن معهد بن باديس "ماله وما عليه" فقال: "أخذت القلم لأكتب كلمة عن المعهد في هذا العدد الخاص به من البصائر فاستعرضت ماضيه منذ كان فكرة إلى أن أصبح حقيقة مبصرة"[2].

* **تحليل الصورة البيانية:**

[1] المرجع السابق، ص46

[2] المرجع السابق، ص 214.

استعمل الإبراهيمي لفظة "كلمة" في غير موضعها الأصلي عوض أن يقول خطبة أو رسالة التي تتكون من مجموعة كلمات استعمل "كلمة" التي هي جزء من الخطاب فهنا المجاز مرسل علاقته جزئية لأنّه استعمل الجزء وأراد الكل.

الجزء الثالث من كتاب الآثار :

أولا: التشبيه وتطبيقاته البيانية في كتاب "الآثار"

1. نماذج تطبيقية للتشبيه التام:

قال البشير الإبراهيمي في بيان موقف جمعية العلماء من الساسة والسياسية على أن معنى السياسة عندنا في تردده بين طرفي السعة والضيق يستغل دائما ولا يعلو، ويتبذل أبدا ولا يسموا، وبوشك هذا اللفظ يسوء تصريف الاستعمال له أن يصبح بلا معنى كالألفاظ المهملة.[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه البشير الإبراهيمي سوء استعمال مصطلح السياسة من قبل الاستعمار بالألفاظ المهملة التي تركت معانيها وبقيت مبانيها، ووجه الشبه بها أن معنى لفظ السياسة لم يعد حاضرا في ممارسات الاستعمار له في الجزائر.

عنون البشير الإبراهيمي مقالا ب ... ويحكم ... أهي جملة حربية؟، مما قال فيه ثم وقعت حادثة دوار علي بوناب، وهي جزء من ذلك البرنامج الحافل، و علت فيها أصوات المتظلمين، وأوسعتها الجرائد بيانا وتعليقا وانتظر العقلاء شيئا من الحكومة أن لا يكون إقرارا

[1]–آثار الإيمان ، محمد البشير الابراهيمي ، ج 3 ، ص 59

للحق لا يكن إقرارا للباطل ولكن مواقفها من هذه الحوادث كانت متشابهة كبقر بني إسرائيل تماما عن الحق وتغطية للجريمة.[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه البشير الإبراهيمي مواقف الحكومة من المجازر التي حصلت في 8 ماي 1995 م، والتي والدتها من الجرائم ببقر بني إسرائيل الذي تشابه على المأمورين بذبح البقرة بوحي من موسى عليه السلام بجامع عدم تفريق بني إسرائيل بين البقر الموصوف بالتعوين والصفرة، وعدم تفريق بين الجرائم بالنسبة للمستعمر الفرنسي.

2. نماذج تطبيقية للتشبيه البليغ

فضح البشير الإبراهيمي أساليب الاستعمار التي تهدف من ورائها الى هدم الشخصية الجزائرية وطمس هويتها في مقال عنوانه "بالحقائق العريانة" ومما جاء فيه: والاستعمار سلّ يحارب أسباب المناعة في الجسم الصحيح، وهو في هذا الوطن قد أدار قوانينه على نسخ الأحكام الإسلامية، وعبث بحرمة المعابد وحارب الإيمان بالإلحاد، والفضائل بحماية الرذائل، والتعليم بإفشاء الأمية، والبيان العزلي لهذه البلبلة التي لا يستقيم معها تعبير ولا تفكير.[2]

[1]–المرجع السابق ، ص 476.

[2]– المرجع نفسه ، ص 47.

* **تحليل الصورة البيانية:**

شبه البشير الإبراهيمي الاستعمار بمرض السل بجامع كونهما كلامها يحاربان المناعة والقوة الكامنة في الجسم والمجتمع تباعا.

ثانيا: الاستعارة وتطبيقاتها البيانية في كتاب آثار البشير الإبراهيمي

1. نماذج تطبيقية للاستعارة التصريحية:

علق البشير الإبراهيمي في مقال على الديوان الشعري "مع الله" للشاعر "عمر بهاء الدين الأميري" مما جاء فيه: وفهمت من ملابساتي للشاعر أن هذه النزعة من راجعة إلى طبعه متأصل في الصلاح والتقوى، وأن أطمح أن يكون لكلامي تأثير في نفسه فيتحف الأدب العربي بهذا العرائس المخدرة في القريب.[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه البشير الإبراهيمي "شعر عمر بهاء الدين الأميري" بالعرائس المخدرة فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

2. نماذج تطبيقية للاستعارة المكنية:

نشر البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر مقالا عنوانه: "جمعية العلماء أعمالها ومواقفها"، ومما جاء فيه قوله: ثم نقول لبعض إخواننا وساستنا الذين يتناولون جمعية

[1]–المرجع السابق ، ص 86

العلماء، وهي مادة قولهم، وعماء أعمالهم، وأصل فروعهم ومجمع غاياتهم التي يعملون لها إن كانوا صادقين، نقول لهم على اختلاف نزعاتهم من أفراد وجماعات أن السياسة لباب وقشور وأن حظ الكثير منكم مع الأسفوالمعذرة القشور دون اللباب.[1]

* **تحليل الصورة البيانية:**

شبّه البشير الإبراهيمي السياسة بالثمرة لها لباب وقشور، فذكر المشبه وحذف المشبه به ورمز إليه بأحد خصائصه، وهي كونه ذو لباب وقشور عليه فالاستعارة مكنية. [2]

ثالثا: نماذج تطبيقية للكناية:

تطرق البشير الإبراهيمي إلى استعمال فرنسا للمسيحية كسلاح ضد الهوية الجزائرية، ورد فيه على الذين يظنون أن فرنسا تساوي بين الفرنسيين والجزائريين في تطبيق قوانين الجمهورية، فقال: وما أحمق من يقيس الجزائر بفرنسا .... أيها الأحمق إن الثوب مقصّل على قدر لابسه ولست بذاك أنت من هنا لا من هناك ....

* **تحليل الصورة البيانية**

كنى البشير الإبراهيمي عن فرنسا بقوله: إن الثوب مفصل على قدر لابسه، وعليه فالصورة البيانية هي كناية عن موصوف.

---

[1]–المرجع نفيه ، ص 64.

[2]–المرجع نفسه ، ص 80.

رابعا: نماذج تطبيقية للمجاز المرسل:

رثى البشير الإبراهيمي الشاعر أحمد شوقي بعد أن بلغه خبر وفاته فقال: مات شاعر الشرق الذي كان يهتز قلبه لهزاته وتضطرب حياته لاضطرابه وترتفع آهاته مع آهاته فيدوي صوته، حتى لتحرك له جبال ويهلع منه رجال.[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

احتوى هذا المقطع على مجازين مرسلين، كل العلاقتين فيهما "اللازمية"، في اهتزاز القلب لازم عند وجود الخوف الشديد وارتفاع الآهات لازم عن الألم والحزن الشديدين على ما تعانيه الأمة من محن.

-الجزء الرابع من كتاب الآثار:

أولا: التشبيه وتطبيقاته البيانية في كتاب "الآثار"

1. نماذج تطبيقية للتشبيه التام:

بشير الإبراهيمي في كلمة ألقاها بالإذاعة الباكستانية: أن الطائفة الحاملة للقب رجال الدين الإسلامي هي من الأمة الإسلامية كالقلب، من الجسد، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله كما ورد في التمثيل النبوي البليغ.[2]

---

[1]-المرجع السابق، ص 106.

[2]-المرجع نفسه ، ج 4 ، ص 61.

* **تحليل الصورة البيانية:**

شبه البشير الإبراهيمي موقع رجال الدين الإسلامي من الأمة الإسلامية كموقع القلب من الجسد بجامع أن فسادا كل من العلماء والقلب مؤذن بفساد الأمة والجسد على الترتيب.

حينما كان البشير الإبراهيمي في مدينة الموصل في العراق ألقى كلمة مما جاء فيها: هذا النوع الخطر من الاستعمار العقلي هو الذي مهد لطامة الكبرى التي هي مرآب الاستعمار منا، وهي هذه الوطنيات الضيقة المحدودة التي زينها كما يزين الشيطان للإنسان سوء عمله، وحببها إلينا كما يحبب الطبيب الغاشي للمريض تجرع السم باسم الدواء.[1]

* **تحليل الصورة البيانية:**

في هذه الفقرة تشبهان تمان، شبه البشير الإبراهيمي في التشبيه الأول تزيين الاستعمار العقلي للوطنية الضيقة المحدودة بتزيين الشيطان للإنسان سوء عمله، وأما الثاني فشبه فيه تحبيب الاستعمار العقل لهذه الوطنيات بالتحبيب الطبيب الغش معدومة الثقة والأمانة أن يتجرع المريض عنده السم على أساس أنه دواء نافع.

2. نماذج تطبيقية للتشبيه البليغ:

قال البشير الإبراهيمي في مقال عنوانه "وظيفة علماء الدين": والآراء اقتتال يظفر فيه الشجاع القوي، كما للأناسي اقتتال يظفر فيه الشجاع القوي، والعالم الجبان فيه أمة عضو

[1]–المرجع نفسه ، ص 1010 .

أشل يؤود ولا يذود، ولا عمري أن في اتحاد صف الصلاة وصف القتال، في الاسم والاتجاه والشرائط، لموقف عبرة للمتوسمين.[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه البشير الإبراهيمي العالم الجبان في الأمة بالعضو المشلول ووجه الشبه بينهما أن كلا منهما لا يؤدي وظيفته.

ثانيا: الاستعارة وتطبيقاتها البلاغية في كتاب "الآثار"

1. نماذج تطبيقية للاستعارة التصريحية:

علق البشير الإبراهيمي في مقال على الديوان الشعري "مع الله" للشاعر "عمر بهاء الدين الأميري" مما جاء فيه: وفهمت من ملابساتي للشاعر أن هذه النزعة من راجعة إلى طبعه متأصل في الصلاح والتقوى، وأن أطمح أن يكون لكلامي تأثير في نفسه فيتحف الأدب العربي بهذا العرائس المخدرة في القريب.[2]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه البشير الابراهيمي "شعر عمر بهاء الدين الأميري" بالعرائس المخدرة فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

---

[1]–المرجع نفسه ، ص 112.

[2]–الرمجع نفسه ، 86.

2. نماذج تطبيقية للاستعارة المكنية:

خاطب البشير الإبراهيمي وطنه الجزائر فقال: ورضيت فوق الرضا بأبوتك لي أن رضيت ببنوتي لك، ويمينا لو تبرجت لي المواطن في حللها، وتضامنت للجبال بقللها، لتفتشني عنك لما رأيت لك عديلا، ولا اتخذت بك بديلا. [1]

3. تحليل الصورة البيانية

شبه البشير الإبراهيمي المواطن بالمرأة حيث تتبرج لمن أرادتإغوائه فذكر المشبه وحذف المشبه به وأشار إليه بأحد خصائصه ألا وهي التبرج في الاستعارة هنا مكنية.

ثالثا: الكناية وتطبيقاتها في كتاب "الآثار"

1. نماذج تطبيقية للكناية:

تطرّق البشير الإبراهيمي إلى استعمال فرنسا للمسيحية كسلاح ضد الهوية الجزائرية، ورد فيه على الذين يظنون أن فرنسا تساوي بين الفرنسيين والجزائريين في تطبيق قوانين الجمهورية، فقال: وما أحمق من يقيس الجزائر بفرنسا .... أيّها الأحمق إنّ الثوب مقصّل على قدر لابسه ولست بذاك أنت من هنا لا من هناك "[2].

* **تحليل الصورة البيانية**

[1]–المرجع السابق، ص 184.

[2]المرجع نفسه ، ص 80.

كنى البشير الإبراهيمي عن فرنسا بقوله: إن الثوب مفصل على قدر لابسه، وعليه فالصورة البيانية هي كناية عن موصوف.

الجزء الخامس من كتاب الآثار :

أولا: نماذج تطبيقية للتشبيه في كتاب الآثار:

1. التشبيه التام:

ألقى البشير الإبراهيمي كلمة في الذكرى الثالثة لثورة نوفمبر قال فيها نرسل إلى أولئك المجاهدين الأبطال تحيات زكية تخالطها نفحات مسكية، تحملها عنا أمواج الأثير سمات الصبا، ودعوات للولي الحميد بالنصر والتأييد تطيب بها أجنحة الإنابة، إلى مشارف الإجابة، ترجيها إمداد كالغيث في وقت الحاجة إليه [1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه البشير الإبراهيمي الإمداد الذي يمده هو مستمعوه على أثير الإذاعة من تحيات ونفحات ودعوات بالغيث النازل على أناس في أمس الحاجة إليه.

أعطى البشير الإبراهيمي كلمة بعنوان "الدين في شعر شوقي" وجاء فيها: وشوقي يلمس من ناحية الفكرية آراء ومنازع صوفية للقدماء ويكسوها حللا شعرية تذهل بروعتها عن

[1]–كتاب آثار البشير الابراهيمي ، ج 5 ، ص 197.

تعرف حقيقة رأيه ويغطي الافتتان بالصور الشعرية على التفكير في أصل الرأيين فضلا عن الفروق والجوامع بينهما ولشعر شوقي في بعض المواقف إشراق كإشراق البرق يبهر فيخفي فيه يكاد يظهر.[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه البشير الإبراهيمي إشراق شعر أحمد شوقي كإشراق البرق ووجه الشبه فيهما أن معاني شعر أحمد شوقي من رقتها تظهر سريعا وتخفي كما البرق.

2. التشبيه البليغ:

جاء البشير الإبراهيمي في حديث ألقي في إذاعة صوت العرب بمناسبة انعقاد المؤتمر الأفريقي–الأسيوي الأول في مدينة باندونجبإندونيسيا في ماي 1995 يحسن في الذوق الاجتماع اللطيف الذي يستحلي الشرى والسلامة للإنسانية كلها أو يسمى المؤتمر الأفريقي–الآسيوي جنة لأنه لم يحضره شيطان، وشياطين هذا العصر هم عدد الاستعمار، وأحق الناس بدخول هذه الجنة هم قادة مسلمين ورجال حكوماتهم.[2]

* **تحليل الصورة البيانية**

[1]–المرجع نفسه ، ص 202.

[2]–المرجع نفسه ، ص 80.

شبه البشير الإبراهيمي المؤتمر الذي انعقد في باندونج بالجنة، بجامع خلوهما من الشياطين، فالجنه تخلو من شيطان الجن، والمؤتمر خال من شياطين الدعوة إلى الاستعمار.

قال البشير الإبراهيمي بعدما فتحت قناة السويس في مصر معجزة حققتها مصر الفتية الثائرة بعد سبعة عقود من السنين بإحلاء العدو الجاسم، الجاني المآثم، عن القناة التي هي وريد من أوردة الحياة في جسمنا [1]

* **تحليل الصورة البيانية**

شبه البشير الإبراهيمي قناة السويس بالوريد ووجه الشبه بينهم الوظيفة المشتركة بينهما في الوريد يحافظ على حياة جسم الإنسان وقناة السويس تحافظ على حياة الأمة العربية والإسلامية.

-الكناية:

تطرق البشير الإبراهيمي إلى استعمال فرنسا للمسيحية كسلاح ضد الهوية الجزائرية، ورد فيه على الذين يظنون أن فرنسا تساوي بين الفرنسيين والجزائريين في تطبيق قوانين

[1]-المرجع نفسه ، ص 89.

الجمهورية، فقال: وما أحمق من يقيس الجزائر بفرنسا .... أيها الأحمق إن الثوب مقصّل على قدر لابسه ولست بذاك أنت من هنا لا من هناك [1]

* **تحليل الصورة البيانية**

كنى البشير الإبراهيمي عن فرنسا بقوله: إن الثوب مفصل على قدر لابسه، وعليه فالصورة البيانية هي كناية عن موصوف.

كتب البشير الإبراهيمي مسودة مقال بعنوان فرنسا وصوره الجزائر وجاء فيه وفرنسا استعمارية بطبيعتها ولا تلتز من ثمرات الاستعمار إلا باستعباد المستضعفين من خلق الله وانتهاك حرماتهم والرقص على جثثهم والطرب لأنينهم.[2]

* **تحليل الصورة البيانية**

كان البشير الإبراهيمي صفة التوحش والتشفي بقوله "والرقص على جثثهم والطرب لأنينهم" وعليه الصورة بيانية كناية عن صفة.

3. المجاز المرسل:

مثال البشير الإبراهيمي في الرّد على أصحاب جمعية السنة: ولو كنا وحدنا في أرض الله لهان الأمر في الحملة ولكن من ورائنا الأجانب عن هذا الدين يتربصون به

[1]–المرجع نفسه ، ص 80.

[2]–المرجع نفسه ، ص 244

الدوائر فيأخذونكم في عداد أبنائه ويأخذون أعمالكم في عداد في أعمالكم ويدفع عنه عادية الألسنة والأقلام[1]

* **تحليل الصورة البيانية**

حوت هذه الفقيرة مجازا مرسلا علاقته الجزئية لأجل إطلاق الجزء (الوجه) وإرادة الكل (الإسلام).

نشر البشير مقالا عنوانه جمعية العلماء أعمالها ومواقفها ومما ورد فيه أما حين تمتد الأيدي الأمة إلى حمد الدين أو حتى القومية العربية، أو حين يتساهل السياسيون في حقها فإن للجمعية في ذلك كلمتها الصريحة التي لا حمحمة فيها وموقفها المشرف الذي لا هوادة فيه."[2]

* **تحليل الصورة البيانية**

ضمت الفقرة مجازا علاقته الجزئية لإطلاق الجزء **(الأيدي)** إرادة الكل **(اللائمون)**.

[1]–المرجع السابق، ص 149

[2]–المرجع نفسه ، ص 29.

وظّف الشيخ البشيرالإبراهيمي الصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز مرسل لبناء خطاب ذو صيغة جماليّة، نجده يستمدّ المعاني من القرآن الكريم والسنة النبويّة الشريفة.

خاتمة

وما يمكن قوله في ختام بحثنا المتواضع هذا والموسوم بـ "علم البيان وتطبيقاته في خطاب البشير الابراهيمي، الذي حاولنا فيه تسليط الضوء على الصور البيانية في كتاب آثار البشير الابراهيمي، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج :

- علم البيان وهو علم يستطيع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منها مقتضى الحال.
- علم البيان هو الاختصار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الادراك والبيان على أربعة أقسام: كلام وحال وإشارة وعلامة.
- البشير الابراهيمي أحد أهم أعلام الجزائر وهو عضو بارز في جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، سعى دوما للدفاع عن وطنه بقلمه وأفكاره الاصلاحية،
- جعل البشير الإبراهيمي من الصور البيانية وسيلة بلاغية لايصال رأيه ورأي الجزائريين إلى العالم .
- ويكمن القول كذلك أنّ علم البيان كان دائما حاضرا في أقوال خطب الإبراهيمي .
- يمثل التشبيه في خطب البشير الابراهيمي أهم طرق الاستدلال التي لجأ إليها من أجل التأثير وإقناع المتلقي .
- يلجأ إلى الكناية لأنّ القول المكنى عنه يجعل المتلقي حاضر الذهن للحصول على المعنى المتخفي.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادروالمراجع :

1. ابن سنان الخفاجي: شرح الفصاحة.

2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 1994، مادة جاز.

3. أبو الفتح عثمان ابن جني: **الخصائص**، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص2008.

4. أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

5. أبو بكر الرازي: **مختار الصحاح** ، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، 1986م، باب الكاف، مادة (ك ن ي) .

6. أبو منصور الثعالبي السنابوري (ت 429 هـ)، الكناية دراسة وشرح، تحقيق: د. عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة، د.ط، د.ت.

7. أبو هلال العسكري: **كتاب الصناعتين**، تح: مقيد قميجة، ط2، بيروت–لبنان.

8. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م،.

9. أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

10. أحمد حسن الزياني محمد علي النجار: **معجم الوسيط** ، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، ج1

11. أحمد سعيد عبد الستار عبد اللطيف: **مباحث في اللغة العربية**، نحو صرف، بلاغة قواعد والإملاء، ج3، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة الجماهيرية الليبية، 1990.

12. أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.

13. انطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصر، ط1، لبنان-بيروت، دار المشرق، 2000

14. تأثير الفكر الديني في البلاغة: **مهدي صالح السامرائي** "الطبعة الأولى"، المكتب الإسلامي، دمشق، 1977م.

15. الجاحظ: **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، (د.ت).

16. الجرجاني عبد القاهر عبد الرحمن: **أسرار البلاغة**، تح: محمد الفاضيلي لمكتبة العصرية، بيروت–لبنان، (د.ت).

17. جيران جينيت: **خطاب الحكاية** ، ط3، منشورات الاختلاف، 2003.

18. حسين عبد القادر: القرآن والصورة البيانية.

19. الحوفي: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**،

20. الخطيب القزويني ، **الايضاح في علم البلاغة المعاني والبيان والبديع** ، تح : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424 هـ ، 2003 م .

21. الخليل بن أحمد الفراهيدي: **معجم العين**، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1424–2003م، ج1.

22. الدكتور تركي رابح: **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، جامعة المنصورة، مصر، 1974.

23. ديزيره سقال: **علم البيان بين النظريات والأصول**.

24. الرازي: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز

25. رسمون الطحان، **الألسنية العربية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981

26. زكريا ابن محمد ابن محمود القزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدي**ع، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1424هـ/2003م.

27. سعد علوش: **معجم المصطلحات المعاصرة**، دار البيضاء، 1985.

28. سعيد يقطين: **تحليل الخطاب الروائي** (زمن السرد التباين)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989.

29. السيوطي: **شرح العقود الجمان في المعاني والبيان**، تح: ابراهيم محمد الحمداني، أمين لقمان الحبّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

30. ضياء الدين بن الأثير: **كفاية الطالب في نقد الكلام الشاعر والكاتب**، تح: مجموعة من العلماء، د.ط، د.ت.

31. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: **البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها** ، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1996، 2/136.

32. عبد الرزاق قسوم: **أعلام ومواقف في** ذاكرة الأمّة انطباعات جزائرية، دار النشر الجزائر ، الدار العثمانية ، 2014.

33. عبد العاطي غريب علي علام: **البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين**، عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993.

34. عبد العزيز عتيق: **علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، (د.ط)، 1985.

35. عبد القاهر الجرجاني: **أسرار البلاغة في علم البيان**، تح: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1991.

36. عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت–لبنان، ط1، 2006، الهامش

37. عبد المالك مرتاض: **تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة**، رواية زقاق المدق، المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995

38. فخر الدين الرازي: **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تح: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، ط1.

39. القزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، (د.ت)، مج: 2.

40. كوليت وفرانسيس جانسون: **الجزائر الطائرة ترجمة**: علوي الشريف وآخرون، القاهرة، سنة 1957 .

41. مجدي وهبة وكامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان–بيروت، ط2، 1984م،

42. محمد البارودي: **إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة**

43. محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي: **عيار الشعر**، تح: دكتور محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية

44. محيط المحيط: **قاموس مطول للغة العربية**، تأليف المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ناشرون ساحة رياض العلم، بيروت، ت.ط، 1987

45. يحي الجيلالي بلحاج وآخرون: **القاموس الجديد الألباني** (عربي عربي)، ص12، تونس، مطلع توب للطباعة 2003،

المجلات والدوريات:

1-مجلة الشهاب، ج 6، قسنطينة سنة 1931.

2-محمد البشير الإبراهيمي، من خطبة له منشورة في جريدة البصائر، 1937

3-عبد الحميد بن باديس، دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها، البصائر، السنة الثانية، 1937.

الرسائل الجامعية:

1- جماليات البيان في تفسير القرآن الكريم عند ابن عاشور الجزء الثلاثون أنموذجا، 2020م. إعداد الطالبة حناشي أميرة، اشراف الدكتورة رواق سماح، جامعة بسكرة

فهرس الموضوعات

الشكر	
الإهداء	
مقدمة.....	أ-ب-ج-د- هـ
المدخل:الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة.....	06
1-الأوضاع السياسيّة.....	07
2-الأوضاع الاجتماعيّة.....	10
3-الأوضاع العلميّة.....	11
الفصل الأول : مفاهيم و مصطلحات.....	
المبحث الأول: (البلاغة، البيان، الخطاب).....	15
المبحث الثاني : أقسام علم البيان.....	31
الفصل الثاني :علم البيان دراسة تطبيقية في كتاب الآثا للإمام محمد البشير.....	
المبحث الأوّل: ترجمة البشيرالابراهيمي والتعريف بكتابه"الآثار"	50
المبحث الثاني: علم البيان وتطبيقاته في كتاب الآثارللبشير الإبراهيمي....	60
خاتمة.....	91

قائمة المصادر والمرجع	93
فهرس الموضوعات	

الملخص :

يُعدّ أسلوب الابراهيمي نافذة أدبية للانفتاح على مختلف الصور البيانية وعنصرا فعالا في فهم وتقريب المعاني وتقوية الحجج فالابراهيمي عمله ينتمي للفن الراقي الأخاذ يلجأ الدارسون للإستفادة من أقواله وأثاره وفي هذه الدراسة تسعى الى التركيز على الصور البيانية في أثار الابراهيمي أضفت جمالية على أقواله بالإضافة الى تقريب الفهم، وعمق الدلالات ومنه التأثير على المستمع والمتلقي عن طريق نقل الأفكار بصورة واضحة.

Summary:

Ibrahimi's style is a literary window for openness to various graphic images and an effective element in understanding and approximating meanings and strengthening arguments. And the depth of the connotations, including the influence on the listener and the recipient by conveying ideas clearly

تمت بحمد الله تعالى